النسيج المملوكي ذو الرنوك المضافة

أحمد عبد الرازق أحمد *

ازدهرت صناعة النسيج في العصر المملوكي بسبب عادات سلاطين المماليك الذين أدخلوا كثيرا من التغييرات والتحسينات المختلفة على ملابسهم وعلى ملابس رجال بلاطهم وجندهم التى تنوعت أشكالها باختلاف المواقف والمناسبات[1]. فقد كانت هناك ملابس خاصة بالخدمة السلطانية، وثانية للسفر، وثالثة للسرحات والأعياد، هذا عدا التخفيف أى الملابس الخاصة بفصول السنة[2]، وأيضا بسبب عادة الخلع والتشاريف التى درج عليها سلاطين المماليك والأمراء الذين كانوا ينعمون بها على ضيوفهم من السفراء[3] ورجال دولتهم في شتى المناسبات وعند شغل وظيفة ما في البلاط المملوكي[4]، لذلك كثرت أنوال النساجين والقائمين عليها، فقد روى المؤرخ ابن تغرى بردى أنه كان بمدينة الاسكندرية وحدها أربعة عشر ألف نول وعشرة آلاف من النساجين إبان القرن الثامن الهجري/الرابع عشر الميلادي[5]، كما أشاد النويري السكندري بدار الطراز وما كانت تنتجه من أقمشة ومنسوجات نالت إعجاب السلطان الأشرف شعبان الذى قام بزيارة دار الطراز بالإسكندرية في جمادى الأولى سنة ٧٧٠هـ/ ديسمبر١٣٦٨م، وأخذ يتجول خلالها ويتفرج على أنوالها[6] مما ينهض دليلا على استمرار دور الطراز في اداء رسالتها من حيث إنتاج المنسوجات اللازمة للسلطان ورجال دولته طوال العصر المملوكي، يشهد بذلك أيضا ما رواه القلقشندي عنها في القرن التاسع الهجرى/ الخامس عشر الميلادي إذ يقول: "ودار الطراز هذه هى التى تعمل فيها المستعملات السلطانية: يحمل إلى خزانة الخاص الشريف من الأقمشة المختلفة الصفات من الحرير والمقترح المخوص بالذهب، والتفاصيل

---

* **أستاذ متفرغ بقسم الآثار – كلية الآداب – جامعة عين شمس (مصر).**

[1] بردى، **النجوم الزاهرة**، ج ٧، ٣٣٢ ؛ عبد الرازق، ***الفنون الإسلامية***، 223 ؛
Atil, ***Renaissance of Islam***, 223.

[2] الظاهرى، ***زبدة كشف الممالك***، 88 ؛ عبد الرازق، ***الجيش المصري***،١٢٧ ؛ عبد الرازق، ***الفنون الإسلامية***، ٢٢٣.

[3] Atil, ***Renaissance of Islam***, 223.

[4] ماير، ***الملابس المملوكية***، ١٠١ وما بعدها ؛ Atil, ***Renaissance of Islam***, 223.

[5] بردى، **النجوم الزاهرة**، ج ٦، ٧١٤ ؛ الحنبلي، ***شذرات الذهب***، ٢١٨ ؛ سالم، ***تاريخ الاسكندرية***، ٥٢٩؛
Wiet, "L' Egypte Arabe", 575 ; Darrag, ***L' Egypte sous Le règne de Barsbay***, 71.

[6] النويري، ***الإلمام بما جرت به الأحكام***، ١١٤٢، ب ؛ سالم، ***تاريخ الاسكندرية***، ٥٢٩ ؛ عبد الرازق، ***الفنون الإسلامية***، ٢٢٣.

المنقوشة بضروب النقوش المختلفة وغير ذلك من رقيق الكتان وغيرها مما لا يوجد في قطر من أقطار الارض ..."[7].

وتشهد أمثلة المنسوجات المملوكية التى وصلتنا من أقمشة حريرية وكتانية وقطنية على مدى تقدم صناعة النسيج إبان هذه الفترة، وتنوع أساليبها الصناعية والزخرفية، فقد عرف هذا العصر طريقة المنسوجات المركبة كالديباج، وهى لفظة فارسية معرب ديبا أى الثوب الذى سداه ولحمته من الحرير الخالص، وكان يوشى في بعض الأحيان بخيوط من الذهب والفضة[8]. والدمقس الذى اشتهرت بصنعه مدينة دمشق فنسب اليها، وهو من المنسوجات الحريرية المركبة التى يخصص لها سداة واحدة ولحمة واحدة وكلاهما من لون واحد أو لونين مختلفين وفقا للخطة الزخرفية الموضوعة[9] . وعرف هذا العصر أيضا أُسلوب التطريز إما عن طريق نقش العناصر الزخرفية فوق الثوب مباشرة أو فوقه بعد تنجيده بطبقة من القطن أو الصوف المندوف، توضع بين طبقتين من القماش قبل تطريزه[10] . كما شاع أيضا إبان هذا العصر استخدام أُسلوب الصباغة والطباعة على المنسوجات القطنية والكتانية عن طريق استخدام المواد العازلة بعد نقش الزخارف حيث يتم تغطية الرسوم والنقوش التى لا يراد صباغتها فتحول المواد العازلة دون تسرب لون الصباغة إلى المناطق المعزولة ذات الزخارف والنقوش[11]. ووجدت طريقة أخرى لتطبيق العناصر الزخرفية المطبوعة، تمثلت في استخدام القوالب الخشبية، وهى تمتاز بسهولتها وقدرتها الكبيرة على الإنتاج السريع[12]. وشاع كذلك إبان العصر المملوكي نوع من نسيج الصوف أو الكتان الخشن أو القطن ذى الزخارف المُضافة عن طريق استخدام قطع صغيرة من النسيج ذى زخرفة معينة إلى قطعة أخرى من النسيج المغايرة لها في اللون والمادة أحيانا، وذلك عن طريق خياطتها بإبرة الخياطة، بغرز مختلفة، تعرف في المصطلح الفنى باسم Patch Work أو Applied Work[13] وهى نفس الطريقة المعروفة في مصر حاليا بشغل الخيم أو الإضافة[14]، التى لا زالت قائمة حتى يومنا هذا في حى الخيامية خارج باب زويلة، أحد أبواب السور الجنوبي لمدينة القاهرة الفاطمية[15]. وقد وصلنا من هذا النوع الأخير عشرات القطع التى اقتصرت زخارفها على رسوم الرنوك[16] المملوكية بأنواعها الثلاثة: البسيطة، والمركبة، والكتابية[17]. نجد أغلبها محفوظا في متحف الفن الإسلامى ومتحف النسيج ومتحف الحضارة بالقاهرة،

---

[7] القلقشندي، ***صبح الأعشى***، ج3، ٤٧٢.
[8] ماهر، ***النسيج***، ١٠٥ ؛ عبد الرازق، ***الفنون الإسلامية***، ٢٢٤.
[9] ماهر، ***النسيج***، ١٠٦ ؛ عبد الرازق، ***الفنون الإسلامية***، ٢٢٤.
[10] عبد الرازق، ***الفنون الإسلامية***، ٢٢٤.
[11] ماهر، ***النسيج***، ١١٤.
[12] ماهر، ***النسيج***، ٨٢ ؛ عبد الرازق، ***الفنون الإسلامية***، ٢٢٥.
[13] ماهر، ***النسيج***، ١١٤؛ Atil, ***Renaissance of Islam***, 225.
[14] ماهر، ***الفنون الإسلامية***، ١١٠ ؛ عبد الرازق، ***الفنون الإسلامية***، ٢٢٤ ؛ Atil, ***Renaissance of Islam***, 225
[15] عبد الرازق، ***العمارة الإسلامية***، ٧٩.
[16] Atil, ***Renaissance of Islam***, 225 ; Walker, "Rethinking Mamluk Textiles", 177- 197.
[17] عن هذه الأنواع أنظر: عبد الرازق، ***الرنوك***، ٧٥ -٢٠٧، وعن الرنوك بصفة عامة أنظر:

كما نجد بعضها في متحف الاشموليان بأكسفورد، وفى بعض المتاحف الأوروبية والأمريكية، وأيضا في بعض المجموعات الخاصة. وسوف نعرض هنا لبعض القطع التى تُظهر أنواع الرنوك المملوكية الثلاثة نظرا لأهميتها الفنية والأثرية:

اللوحة ١/ا

كتان خشن غير مصبوغ الزخارف مضافة بنسيج ملون

مصر القرن ٧هـ/١٣م المقاييس : ١٦،٨ x ١١،٤ سم

محفوظة في متحف المتروبوليتان في نيويورك تحت رقم 1972/1207/5

قطعة غير منتظمة، مهترأة من كتان خشن غير مصبوغ يزينها رنك شخصى من نسيج بنى اللون ضارب الي الحمرة، يمثل سبعا حرا بلا إطار، زاحفا من اليمين إلى اليسار، رافعا ذيله فوق ظهره، ورجله اليمنى إلى الأمام[18] أضيف بواسطة غزرة الخيامية السحرية، وحدد الإطار الخارجي للحيوان بواسطة خيط سميك أزرق اللون بواسطة غرزة التفاسير وثبت بغرزة اللِّفْق، يذكرنا بالشعار الشخصى للسلطان الظاهر بيبرس البندقدارى وابنه السعيد بركة خان.

اللوحة ١/ب

كتان خشن غير مصبوغ الزخارف مضافة بنسيج ملون

مصر القرن ٧–٨ هـ/ ١٣–١٤ م المقاييس : ١٤ x ١٠،٥ سم

محفوظة في متحف بناكى بأثينا تحت رقم ١٦

قطعة غير منتظمة الشكل من كتان خشن غير مصبوغ يزينها رنك شخصى يمثل نسرا من نسيج قطنى أحمر اللون، له رأس واحدة ملتفة إلى اليمين، ناشرا جناحيه في وضع مواجهة، نقش ذيله بطريقة زخرفية على هيئة ورقة نباتية ثلاثية الشحمات[19]، يشغل الشطب الأوسط من الرنك، ويعلوه بعض التفاصيل من قماش عسلى اللون، أضيف بغرزة الخيامية السحرية حتى يبدو النسر وكأنه من قطعة نسيج واحدة، وهذا الرنك يذكرنا بالشعار الشخصى للسلطان الناصر محمد بن قلاوون.

اللوحة ٢/ا

كتان خشن غير مصبوغ الزخارف مضافة بنسيج ملون

مصر القرن ٧–٨ هـ / ١٣– ١٤ م المقاييس : ٢٢،٩ x ٨،٣ سم

محفوظة في متحف المتروبوليتان في نيويورك تحت رقم 1972/8/1207

Mayer, ***Saracenic Heraldry*** ,1-267 ; Meinecke ,"Zur Mamlukischen Heraldik", 87-213 ; ***Meinecke, Die Mamlukischen Heraldik in Agypten***, 1, 1-243.

[18] عبد الرازق، ***الرنوك***، ٧٨.

[19] عبد الرازق، "أضواء جديدة "، ٣ ؛ عبد الرازق، ***الرنوك***، ٨١.

قطعة نصف دائرية الشكل من كتان غير مصبوغ يزينها رنك شخصى يمثل نسرا مضافا بنسيج أزرق اللون، في وضع جانبى وقد نشر أحد جناحيه[20]، يحدد إطاره الخارجي وبعض تفاصيل الذيل والجناح خيط أبيض سميك نفذ باستخدام غزرة التفاسير وثبت بغرزة اللِّفْق، والقطعة برمتها مرممة بغرزة النباتة، كما يرجح أنها كانت مزينة برنك مركب يتألف من نسر في الشطب العلوى وكأس في الشطب السفلى[21]، استنادا إلى قطعة من الفخار المطلى، محفوظة في متحف الفن الإسلامى بالقاهرة[22].

اللوحة ٢/ب

كتان خشن مصبوغ — الزخارف مضافة بنسيج ملون

مصر القرن ٧ – ٨ هـ / ١٣– ١٤ م — المقاييس : ١٥ x ١١،٧٥ سم

محفوظة في متحف المتروبوليتان في نيويورك تحت رقم 2002/494/358

قطعة غير منتظمة الشكل من كتان خشن مصبوغ باللون الأسود، يزينها رنك شخصى يمثل زهرة اللوتس أو الفرنسيسة على حد تعبير القلقشندي[23]، أضيفت حرة بغير إطار بنسيج أصفر اللون بغرزة الخيامية السحرية، وهى تتألف من ثلاث شحمات يجمعها من أسفل شريط قصير ضيق ينتهى بورقة نباتية بسيطة ثلاثية الشحمات أيضا[24].

اللوحة ٣/ا

كتان خشن غير مصبوغ — الزخارف مضافة بنسيج ملون

مصر القرن ٧ – ٨ هـ/ ١٣ – ١٤ م — المقاييس : ١٤ x ٧ سم

محفوظة في متحف بيناكى في أثينا تحت رقم ١٥١٧١

قطعة مستطيلة من كتان خشن غير المصبوغ، يزينها رنك وظيفى بسيط يمثل كأسا، شعار الساقى، أضيف مفردا بلا منطقة تحيط به أو تحدده[25]، بنسيج بنى اللون، وثبت بغرزة التفاسير بواسطة خيط سميك يحدد إطاره وبعض تفاصيله الخارجية، استخدم لتثبيته غزرة اللِّفْق لعدم تشويه التصميم الأصلى للكأس.

اللوحة ٣/ب

كتان خشن غير مصبوغ — الزخارف مضافة بنسيج ملون

---

[20] حسن، ***أطلس الفنون***، شكل ١٩٧ ؛ عبد الرازق، "الرنوك"، شكل (10)، ٨٨ ؛ عبد الرازق، ***الرنوك***، 81- 82، شكل رقم (6).

[21] عبد الرازق، ***الرنوك***، ٨٣- ٢٣١- ٢٦٢- لوحة ٢ / ب.

[22] Mayer, ***Saracenic Heraldry***, pl. III , nos. 11, 12 ; Abd al- Raziq , "Le sgraffito de l' Egypte", pl. IV / c

[23] القلقشندي، ***صبح الأعشى***، ج ٤، ٦١.

[24] Mayer, ***Saracenic***, 24, pl. V ; Meinecke, "Zur Mamlukischen Heraldik", pl. LXIV, fig. e ; عبد الرازق، ***الرنوك***، ٨٧، شكل رقم (٨) .

[25] Meienecke, "Zur Mamlukischen Heraldik", 226 ; Meienecke, "Die Mamlukischen Heraldik", 38 ; عبد الرازق، ***الرنوك***، ٩٥.

مصر القرن ٧ – ٨ هـ / ١٣ – ١٤ م القطر : ١٣ سم

محفوظة بمُتحف النسيج بالقاهرة تحت رقم ١٤٨٢٨

قطعة من كتان خشن غير مصبوغ مستديرة الشكل، يزينها رنك وظيفى بسيط يمثل شعار الساقى، يتألف من ثلاثة شطوب[26]، الأول والثالث من كتان مضاف مصبوغ باللون البنى النافض، غفل من الزخرفة، على حين يشغل الشطب الأوسط كأس مضاف باللون الأزرق، كما يحيط باطار الرنك شريط بنفس اللون، وقد تم تثبيت الإضافات في الشطبين الأول والثالث بغرزة الخيامية، أما الكأس فقد استخدم في تثبيته غرزة اللِّفْق لاختلاف لون الخيط عن لون النسيج المستخدم في الزخرفة.

اللوحة ٤/ا

كتان خشن غير مصبوغ الزخارف مضافة بنسيج ملون

مصر القرن ٧ – ٨ هـ / ١٣ – ١٤ م المقاييس: غير متاحة[27]

محفوظة في متحف الفن الإسلامى بالقاهرة

قطعة من كتان خشن غير مصبوغ، مستديرة الشكل، تشبه من حيث التصميم العام اللوحة ٣/ب، وان اختلفت عنها من حيث الألوان، إذ يزينها رنك وظيفى بسيط يمثل أيضا شعار الساقى، يتألف من ثلاث مناطق متوازية، الأولى والثالثة من كتان مضاف باللونيَن الأحمر والبنى، وكذا الكأس الذى يشغل الشطب الأوسط الذى أضيف بدوره بنسيج من نفس مادة ولون الشطب السفلى، على حين حدد الإطار. الخارجي للرنك بشريط أزرق اللون، ومن الواضح أيضا أن الغرز المستخدمة في هذه القطعة هى نفس الغرز المستخدمة في القطعة السابقة أى الخيامية واللفق.

اللوحة ٤ / ب

كتان خشن مصبوغ الزخارف مضافة بنسيج ملون

مصر القرن ٧ – ٨ هـ / ١٣ – ١٤ م المقاييس : غير متاحة

محفوظة في متحف الاشموليان في اكسفورد تحت رقم 1984/363

قطعة ممزقة من كتان خشن مصبوغ باللون الأزرق، ذات شكل مستطيل غير منتظم، يزينها رنك وظيفى بسيط، يمثل شعار الساقى، يتألف من ثلاث مناطق متوازية، الأولى والثالثة منهم مضافة بنسيج بنى اللون وغفل من الزخرفة، على حين يشغل الشطب الأوسط كأس أضيف بنسيج أبيض اللون، حدد إطاره الخارجي بخيط أزرق على أرضية صفراء، ومبطن من الخلف بجلد للتقوية، كما

---

[26] يعد هذا التصميم أكثر شيوعا على العمائر والتحف المملوكية، انظر: عبد الرازق، ***الرنوك***، ٩٧- ٢٦٣، لوحة رقم (٣) ؛ **Mayer,** Saracenic, pls . XXII, XXIV ; Meinecke , "Zur Mamlukischen Heraldik", pl. LVII/ c-g .

[27] للأسف لم يتيسر للباحث الحصول على قياسات الأبعاد الخاصة ببعض القطع التى تتضمنها هذه الدراسة، خاصة تلك التي كانت محفوظة فى مخازن متحف الفن الإسلامي بالقاهرة؛ وذلك لاعتبارات متعددة تتعلق بأسلوب التخزين، وصعوبة أخذ المقاسات هناك، كما أن السجلات التى أمكن الاطلاع عليها لم تتضمن هذه البيانات. وللأسباب نفسها لم يتمكن الباحث أحيانا من الوقوف على أرقام حفظ بعض القطع أيضًا.

يحدد الرنك من الخارج بقايا شريط من الورق المقوى لتثبيت الإضافة التى استخدم لها العديد من الغرز بخيوط حريرية لعلها نتاج عمليات ترميم حديثة.

اللوحة ٥ /ا

كتان خشن غير مصبوغ الزخارف مضافة بنسيج ملون

مصر القرن ٧ – ٨ هـ / ١٣ – ١٤ م المقاييس : ٢٦ x ١١،٨ سم

محفوظة في متحف المتروبوليتان في نيويورك تحت رقم 1972/1207/7

قطعة مستطيلة من كتان غير مصبوغ، يزينها رنك وظيفى بسيط يمثل سيفا مقوسا، عريض النصل من النوع المعروف باسم الصفائح[28]، شعار السلاحدار[29]، أضيف حرا بغير إطار بنسيج بنى ضارب إلى الحمرة، يتخلله ثلاثة أشرطة مستعرضة ووقاء وذوأبةً من نسيج أصفر اللون، وحدد إطاره الخارجي بخيط سميك ثبت بغرزة التفاسير، ويلاحظ أن السيف وزخارفه قد استخدم لهم عدة غرز مختلفة، لعلها تشير إلى ما تعرضت له القطعة من أعمال الترميم .

اللوحة ٥ /ب

صوف وكتان الزخارف مضافة بنسيج ملون

مصر القرن ٧ – ٨ هـ / ١٣ – ١٤ م المقاييس : ١٥ x ١٣ سم

محفوظة في متحف النسيج بالقاهرة تحت رقم 17956/2[30]

قطعة من الصوف غير منتظمة الشكل، يزينها بقايا رنك وظيفى بسيط يشير إلى شعار السلاحدار، يتألف من سيفين مقوسين متدابرين[31]، يشغلان الشطب الأوسط، أضيفا بنسيج بنى داكن وثبتا بخيط سميك بغرزة التفاسير، كما أضيف الشطب العلوى بنسيج بنى اللون بغرزة اللِّفْق، والرنك يفتقر هنا إلى الشطب السفلى والى إطار يحدده بسبب حالة القطعة التى تبدو ممزقة في بعض أجزائها.

اللوحة ٦ / ا

كتان مصبوغ الزخارف مضافة بنسيج ملون

مصر القرن ٧ – ٨ هـ / ١٣ – ١٤ م المقاييس : ٢٥ x ١٣ سم

محفوظة في متحف الفن الإسلامى بالقاهرة تحت رقم ١٢٩٠٤[32]

---

[28] لمعرفة أنواع السيوف الإسلامية أنظر: زكى، ***السيف***، ١٢٢-١٥٨؛ يوجل، ***السيوف الإسلامية***، ٣٧-٤٠ ؛ عبد الرازق، ***الرنوك***، ١٠٠-١٠٢ ؛ عبد الرازق، ***الفنون الإسلامية***، ٢٣٢؛ Meinecke, "Zur Mamlukischen Heraldik", 238-239, pl. LX/c,d,f

[29] Mayer, ***Saracenic***, 13, pl . IX

[30] مصطفى، ***النسيج المطرز***، لوحة ١٧.

[31] يذكر المؤرخ أبو الفداء أنه كان هناك سلاحدار بسيفين معلقين على كتفه، انظر: أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، ج ٤، ٨٧؛ عبد الرازق، ***الرنوك***، ٢٦٧، لوحة رقم ٧ /ب.

[32] مصطفى، ***الوحدة***، ٢٠- ٤١، لوحة رقم (٦٦).

قطعة مستطيلة الشكل من كتان خشن مصبوغ بلون ضارب إلى الصفرة، مهترأة في بعض أجزائها، يزينها رنك وظيفى بسيط بدون إطار، يمثل زوجان مقوسان من السيوف عريضة النصل من نوع الصفائح لكل منهما حمائل يتدلى منها منديل، إضيفا بنسيج أسود اللون وحدد إطارهما الخارجي وبعض التفاصيل، بخيط سميك بغرزة التفاسير، واطار القطعة مرمم بغرزة اللِّفْق.

اللوحة ٦ / ب

كتان مصبوغ — الزخارف مضافة بنسيج ملون

مصر القرن ٧ –٨ هـ/ ١٣ – ١٤ م — المقاييس: غير متاحة

محفوظة في متحف النسيج بواشنطن تحت رقم 73/576

قطعة شبه مربعة من كتان مصبوغ باللون الأزرق، في حالة جيدة من الحفظ، يزينها زخارف مضافة تمثل مربعا بداخله بخارية تضم رنكا وظيفيا بسيطا، يتألف من مشطبين، العلوى أكثر آتساعا ويضم صولجانا وكرة، شعار الجوكندار في البلاط المملوكي[33]، أضيفا مثل الأطر الخارجية بنسيج فاتح اللون وثبتا بغرزة الخيامية السحرية.

اللوحة ٧ / ١

كتان خشن غير مصبوغ — الزخارف مضافة بنسيج ملون

مصر القرن ٧ – ٨ هـ / ١٣ – ١٤ م — المقاييس : ٢٥ x ١٥ سم

محفوظة في متحف الفن الإسلامى بالقاهرة تحت رقم ١٣٢٠٨[34]

قطعة مستطيلة الشكل من كتان خشن غير مصبوغ بها ترميم حديث، يزينها رنك وظيفى بسيط، يمثل بغلا أو حصانا معقوص الذيل، أضيف بغرزة الخيامية، يعلو ظهره ما يشبه القبة أو المظلة أو خرج البريد، منفذ بنسيج بلون أرضية القطعة ومثبت بواسطة خيط سميك، يحدد إطاره الخارجي وبعض التفاصيل الداخلية، نفذ بغرزة التفاسير، والرنك يبدو حرا بدون منطقة محددة، ويرجح أنه شعار الحاجب في البلاط المملوكي[35].

اللوحة ٧ / ب

كتان خشن مصبوغ[36] — الزخارف مضافة بنسيج ملون

مصر القرن ٧– ٨ هـ / ١٣ – ١٤ م — المقاييس : ١١،٥ x ١١ سم

---

[33] Mayer, ***Saracenic***, 16-17, pls . XXVI- XXVII ; Meinecke, "Zur Mamlukischen Heraldik", 234- 235, pl. LVII/ d, f ; The Mamluk Heraldry, 10. ; عبد الرازق، ***الرنوك***، ١٠٩-١١٠.

[34] مصطفى، ***الوحدة***، ٢١- ٤٠، لوحة رقم (٦٣) ؛ عبد الرازق، ***الفنون الإسلامية***، ٢٣١-٢٣٢، ٢٩٨، لوحة رقم (١٧٨).

[35] عبد الرازق، ***الرنوك***، ١١٢-١١٣ ؛ عبد الرازق، ***الفنون الإسلامية***، ٢٣٢.

[36] Hodak, ***Die Koptischen Textilien***, pl. 43.

محفوظة في متحف قصر كونست بولاية دوسلدورف بالمانيا تحت رقم ١٣١٠٥

قطعة شبه مربعة من كتان مصبوغ بلون ضارب إلى الخضرة، مثبت عليها بأسلوب الإضافة رنك وظيفى بسيط يمثل صليبا متساوى الأذرع، شعار مستوفى ديوان المسيحيين[37] في العصر المملوكي[38]، مضاف بنسيج أزرق اللون بواسطة غرزة الخيامية أى السحرية، حرا بغير إطار أو منطقة محددة وهو من النوع اليونانى[39].

اللوحة ٨/ا

كتان خشن مصبوغ — الزخرف مضافة بنسيج ملون

مصر القرن ٧ – ٨ هـ / ١٣ – ١٤ م — المقاييس: غير متاحة

محفوظة ضمن مجموعة Newberry بمتحف الاشموليان بأكسفورد تحت رقم 1948/142EA

قطعة من كتان خشن مصبوغ باللون الأزرق الداكن، خماسية الأضلاع يتوسطها جامة مستديرة الشكل بها صليب يوناني، يزين أذرعه الأربعة زخارف نباتية على هيئة ورقة ثلاثية الشحمات، يمثل رنكا وظيفيا بسيطا، لعله شعار مستوفى ديوان المسيحيين، أضيف بواسطة غرزة اللِّفْق بنسيج ضارب إلى الصفرة. والقطعة مرممة في مجملها بخيوط بيضاء مختلفة عن خيوط غرز الإضافة الأصلية.

اللوحة ٨/ب

كتان خشن مصبوغ — الزخارف مضافة بنسيج ملون

مصر القرن ٨ هـ / ١٤ م — المقاييس: غير متاحة

محفوظة في متحف المتروبوليتان في نيويورك تحت رقم 1972/1207/2

بقايا قطعة مستديرة من كتان خشن مصبوغ باللون الأزرق والبنى النافض، يزينها رنك مركب يتألف من ثلاثة شطوب، العلوى مفقود، والأوسط من نسيج بنى نافض، والأسفل من نسيج أزرق، يشغل الشطب الأوسط كأس، شعار الساقى وهو أحمر اللون، بداخله بقجة، شعار الجمدار[40]، نقشت بلون أرضية الشطب، وكلا الشعارين مثبتان بغرزة الخيامية السحرية، ويحدد اطارهما الخارجي وبعض تفاصيل الكأس، خيط سميك أضيف بغرزة التفاسير وتم تثبيته بغرزة اللِّفْق. ويحيط بالرنك من الخارج بقايا شريط دائرى ضيق من نسيج أزرق اللون. والقَّطعة بها آثار ترميم حديث بخيط أبيض بغرزة النباتة.

---

[37] مصطفى، "شرف الأبوانى"، ١٦٠ ؛ Abd ar-Rāziq , "Documents", 27.

[38] Meinecke, ***The Mamluk Heraldry***, 39.

[39] فيرجسون، ***الرموز المسيحية***، ٧١؛ عبد الرازق، ***الرنوك***، ١٢٤.

[40] عن شعار الجمدار انظر:
Mayer, ***Saracenic***, 14-15, pl. VIII ; Meinecke, "Zur Mamlukischen Heraldik", 238-239, pl. LX/c,d,f

اللوحة ٩ / ا

كتان خشن مصبوغ الزخارف مضافة بنسيج ملون

مصر القرن ٨ هـ / ١٤ م المقاييس : غير متاحة

محفوظة ضمن مجموعة Newberry بمتحف الاشموليان بأكسفورد تحت رقم 1984/86

قطعة من الكتان الخشن المصبوغ، على هيئة درع مدبب من أسفل، يزينها رنك مركب يتألف من ثلاث مناطق متوازية، المنطقة العليا من نسيج أزرق نافض، والوسطى من نسيج ضارب إلى الصفرة، أما المنطقة السفلى فهى من نسيج بنى اللون، الشطب الأوسط مزين بكأس مضاف بنسيج بنى اللون، والشطب السفلى مثبت عليه رنك البقجة بنسيج ضارب إلى الصفرة، وكلا الرنكين أضيفا بغرزة الخيامية السحرية، كما يظهر على القطعة بقايا شريط ضيق من نسيج أزرق نافض يحدد الإطار الخارجي لهذا الرنك الذى يذكرنا برنك الأمير كمشبغا الحموى المتوفى سنة ٧٨٣هـ/١٣٨١م[41].

اللوحة ٩/ ب

كتان خشن مصبوغ الزخارف مضافة بنسيج ملون

مصر القرن ٨ هـ / ١٤ م المقاييس : غير متاحة

محفوظة بمُتحف الفن الإسلامى بالقاهرة تحت رقم ٩٠٢٥[42]

قطعة مستطيلة الشكل من كتان خشن مصبوغ باللون الأصفر تمثل الشطب الأوسط من رنك مركب، أضيف عليه بنسيج أخضر داكن، كأس يمثل شعار الساقى، يكتنفه من كلا الجانبين جوكانين، شعار الجوكندار[43] بنفس اللون يفصل شطوب الرنك ويحدد الإطار الخارجي له، وكذا الشعارين، خيط سميك فاتح اللون، أضيف بغرزة التفاسير وثبت بغرزة اللِّفْق، ويلاحظ أيضا أن الشطب العلوى للرنك كان من نسيج أحمر اللون، وان الإطار الخارجي كان من نسيج أخضر داكن.

اللوحة ١٠/ا

كتان خشن مصبوغ الزخارف مضافة بنسيج ملون

مصر القرن ٨ هـ / ١٤ م المقاييس : غير متاحة

محفوظة في متحف الفن الإسلامى بالقاهرة تحت رقم ١٤٣٣٣

[41] Meinecke, "Zur Mamlukischen Heraldik", 255, 257, figs. 5/4.

[42] عبد الرازق، ***الرنوك***، ٢٧٨، لوحة رقم (١٨) ؛ عبد الرازق، ***الفنون الإسلامية***، ٢٣٢.

[43] عن هذا الشعار انظر: Mayer, ***Saracenic***, 16-17, pls. XXVI-XVIII ; Meinecke,"Zur Mamlukischen Heraldik", 234, pl. LVI/d ؛ عبد الرازق، ***الرنوك***، ١٠٨-١١٠، لوحة رقم (٩) ؛ انظر أيضا: أبو الفداء، **المختصر**، ج٤، ١٣٢. حيث أشار إلى أن رنك الطنبغا العلائى الجوكندار المتوفى سنة ٧٤٢هـ/ ١٣٣٢م، كان عبارة عن جوكانين.

قطعة ممزقة من كتان مصبوغ باللون البنى النافض، مستطيلة الشكل، مضاف عليها بلا إطار خارجى، رنك مركب يتألف من كأس من نسيج أزرق باهت، يمثل شعار الساقى، بداخله دواة أو مقلمة، شعار الدوادار[44]، من نسيج بنفس لون أرضية القطعة، تم تثبيت كلا الشعارين بغرزة اللِّفْق.

اللوحة ١٠/ ب

كتان خشن مصبوغ — الزخارف مضافة بنسيج ملون

مصر القرن ٨ – ٩ هـ/ ١٤ – ١٥ م. — القطر : ١٥ سم

محفوظة بمُتحف الفن والتاريخ بجينيف[45]

قطعة من الكتان المصبوغ باللون الأزرق، والأخضر النافض، والأصفر، والأسود، مستديرة الشكل، يحدها إطار مفصص يضم بداخله رنك مركب يتألف من ثلاثة شطوب، العلوى من نسيج أخضر نافض، والأوسط من نسيج أصفر، والسفلى من نسيج أسود، أضيفت جميعها على أرضية زرقاء اللون، الشطب الأوسط به كأس مضاف بنسيج أزرق اللون، وهناك كأس آخر أصغر حجما مضاف على الشطب الأسفل بنسيج أخضر نافض، يحدد الإطار الخارجي المفصص، واطار الرنك المستدير الشكل والشطوب الثلاثة، واطار الكأسين، خيط سميك بلون فاتح بغرزة التفاسير، على حين استخدمت غرزة اللِّفْق لتثبيت جميع عناصر الرنك الاخرى. وهذا الرنك ينتمى إلى المجموعة الأولى من الرنوك المركبة[46] التى تشير إلى أمراء السلطان الظاهر برقوق وابنه الناصر فرج، وشاع استخدامه على العمائر والتحف المملوكية منذ سنة٧٨٤هـ/١٣٨٢م، واستمر حتى سنة ٨٢٩هـ/١٤٢٦م[47].

اللوحة ١١/ ا

كتان خشن غير مصبوغ — الزخارف مضافةً بنسيج ملون

مصر القرنً٨ – ٩ هـ / ١٤ – ١٥ م — القطر: ٢٥ سم

محفوظة في متحف الفن والتاريخ بجنيف[48]

قطعة من الكتان غير المصبوغ، مستديرة الشكل، يزينها رنك مركب يتألف من ثلاثة شطوب، يحده من الخارج إطار مستدير باللون الأزرق الباهت، الشطب العلوى مضاف بنسيج أزرق ويعلوه بقجة بنسيج فاتح اللون، والشطب الأوسط بلون أرضية النسيج ومثبت عليه كأس كبير بنسيج أزرق باهت، أما الشطب السفلى فمضاف بنسيج بنى اللون ومثبت عليه كأس صغير بلون فاتح. يحدد الشطوب

---

[44] Mayer, ***Saracenic***, 12-13, pls. XXXIII/ 3,6, XXXIV/1 ; Meinecke, "Zur Mamlukischen Heraldik", 250-252, pls. LXIII, LXIV/ a,b ; al- Sandūbī, ***The Pen-boxes***, 80-90 ; عبد الرازق، ***الرنوك***، ٩٨- ١٠٠، لوحة رقم (٦)

[45] ***Tissus d' Égypte témoins***, pl. 292.

[46] عن هذه المجموعة من الرنوك الستة انظر: عبد الرازق، الرنوك، ١٥٩-١٦١؛ Meinecke, ***Die Bedeutung Der Mamlukischen***, 237.

[47] Mayer, ***Saracenic***, p. 146 ; Meinecke , "Zur Mamlukischen Heraldik", 259

[48] ***Tissus d' Égypte témoins***, pl. 298.

الثلاثة والإطارات الخارجية للبقجة والكأسين خيط سميك أبيض اللون مثبت بغرزة التفاسير، على حين استخدمت غرزة اللِّفْق لتثبيت الشعارات الثلاثة. وهذا الرنك ينتمى بدوره إلى المجموعة الأولى من الرنوك الستة المركبة،التى تشير إلى أمراء كل من السلطان الظاهر برقوق، وابنه السلطان الناصر فرج، ويذكرنا أيضا برنك الأمير جمال الدين محمود بن على الاستادار، الذى يرجع إلى سنة ٧٩٨هـ/١٣٩٤م[49]، كما يذكرنا أيضا برنك السلطان الظاهر جقمق، الذى كان في الأصل أحد مماليك السلطان الظاهر برقوق[50].

اللوحة ١١/ ب

كتان غير مصبوغ — الزخارف مضافة بنسيج ملون

مصر القرن ٩ هـ / ١٥ م — المقاييس : غير متاحة

كانت محفوظة بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة تحت رقم ١٣٦٩٧، وحاليا بمتحف بورسعيد.

قطعة مستديرة من الكتان غير المصبوغ، يحيط بها إطار خارجى ضيق من نسيج أخضر نافض، تضم بداخلها رنكا مركبا يتألف من ثلاثة شطوب متوازية، الأول من نسيج أحمر مضاف، يعلوه دواة أو مقلمة، شعار الدوادار، يليه شطب أوسط بلون أرضية القطعة الطحينى اللون، مثبت عليه كأس كبير مضاف بنسيج أخضر، بداخله كأسين صغيرين بلون الأرضية، أما الشطب الثالث فمضاف بنسيج أسود ومثبت عليه كأس مضاف بنسيج أحمر ويكتنفه على الجانبين بقجتين بلون أرضية القطعة الطحينى اللون، وجميع الشعارات مضافة بغرزة الخيامية السحرية. ويعد هذا الرنك أحد رنوك المجموعة الثانية المركبة الخاصة بأمراء السلطان المؤيد شيخ التى شاعت على العمائر والتحف المملوكية في الفترة من ٨١٥-٨٧١هـ/١٤١٢-١٤٦٦م[51]، وقد عثر على نظير له على صينية من النحاس، صنعت برسم الأمير سودون اليشبكى، المتوفى سنة ٨٦٨هـ/١٤٦٤م[52].

اللوحة ١٢/ا

كتان خشن مصبوغ — الزخارف مضافة بنسيج ملون

مصر القرن ٨ – ٩ هـ / ١٤ – ١٥ م — المقاييس: غير متاحة

محفوظة في متحف النسيج بواشنطن[53] .

---

[49] Meinecke, "Zur Mamlukischen Heraldik", 259- 262,pl.LXVI/e,fig.6/11 ; عبد الرازق، ***الرنوك***، ١٦٢، شكل ١١/٢١

[50] Meinecke, The Mamluk Heraldry, p. 56 ; عبد الرازق، ***الرنوك***، ١٦٨- ١٧٠، شكل ١١/٢٤

[51] Meinecke, "Zur Mamlukischen Heraldik", 263 ; عبد الرازق، ***الرنوك***، ١٢٠، شكل ٢٠- شكل ٢٢

[52] G. Wiet, ***Catalogue général***, 224, no. 293; Mayer, **Saracenic**, 212-213 , pl. LIX, figs. 4,5 ; Meinecke, "Zur Mamlukischen Heraldik", 263, fig. 7/26 ; عبد الرازق، ***الرنوك***، ١٦٥، شكل ١٦/٢٢

[53] عبد الرازق، ***الرنوك***، ٢٣٢-٢٣٣، لوحة رقم (١٧٩).

قطعة من الكتان المصبوغ باللون العسلي غير منتظمة الشكل بها ثلاثة ثقوب كبيرةً، يزينها زخارف مضافة بنسيج متعدد الألوان: أخضر، وأحمر، وأصفر، وأسود، تمثل زخارف هندسية ونباتية ورنوك مركبة متكررة، يحيط بكل منهم إطار مفصص من نسيج أسود اللون، بداخله ثلاثة شطوب، العلوي مضاف بنسيج أحمر، يتوسطه بقجة مضافة بنسيج فاتح اللون، والأوسط بلون أرضية القطعة ومثبت عليه كأس مضاف بنسيج أسود اللون، والسفلى مضاف بنسيج أسود ومثبت عليه كأس مضاف بنسيج فاتح اللون، ويحيط باطار الرنك المفصص والإطار الداخلي وفواصل الشطوب وكذا تفاصيل الشعارات الثلاثة خيط سميك فاتح اللون، أضيف بغرزة التفاسير وثبت بغرزة اللِّفْق.

ويعد هذا الرنك أيضا على صلةً برنوك المجموعة الأولى من الرنوك الستة المركبة، الخاصة بأمراء السلطان الظاهر برقوق وابنه الناصر فرج، ويشبه رنك كل من الأمير جمال الدين محمود الاستادار، ورنكً السلطان الظاهر جقمق الذى يمثل أساس المجموعة الرابعة من الرنوك الستة المركبة التى تفرعت منها رنوكً المماليك الظاهرية جقمق[54].

اللوحة ١٢/ ب

كتان خشن مصبوغ — الزخارف مضافة بنسيج ملون

مصر القرن ٨ – ٩ هـ / ١٤ – ١٥ م — المقاييس : ١٢ x ١٠،٥ سم

محفوظة في متحف الفن الإسلامى بالقاهرة تحت رقم ٢٣٢٤/٢

قطعة من الكتان الخشن المصبوغ باللون الأسود غير منتظمة الشكل، يزينها رنك مركب بدون منطقة محددة يتألف من كأسين يحصران بينهما بقجة، شعار الجمدار، تمت إضافتهم بنسيج أصفر اللون بغرزةً الخيامية السحرية. وهذا الرنك ينتمى بدوره إلى المجموعة الأولى من الرنوك الستة المركبة، الخاصة بأمراء السلطان الظاهر برقوق وابنه الناصر فرج، وإن كان من الصعب تحديد اسم الأمير الذى أحدث هذا التصميم على الرنك الأصلى بسبب قلة المعلومات التى وصلتنا بهذا الصدد.

اللوحة ١٣/ ١

صوف مصبوغ — الزخارف مضافة بنسيج ملون

مصر القرن ٩ هـ / ١٥ م — المقاييس : غير متاحة

محفوظة في متحف الفن الإسلامى بالقاهرة

قطعة من الصوف عسلية اللون ذات شكل مستدير، يضم رنكا مركبا من ثلاث مناطق متوازية، الأولى من نسيج مضاف بنى اللون، مثبت عليها رنك البقجة بلون أرضية القطعة، والثانية تبدو

[54] عبد الرازق، ***الرنوك***، شكل ٢٠، ص ١٦٠- ١٦٧.

بدورها بلون أرضية القطعة العسلي اللون، ويزينها كأس أوسط مضاف بنسيج أخضر اللون، يكتنفه على كلا الجانبين قرنى بارود أو زوج من سراويل الفتوةً [55]، أضيفا بلون أرضية القطعة وبنسيج أسود. أما المنطقةً الثالثة فمضافةً بدورها بنسيج أسود ومثبت عليها كأس بلون أرضية القطعة العسلي اللون، ويحددالاطار الخارجى للرنك وحدود الشطوب وكذا اطارات الشعارات الأربعة، خيط سميك بلون فاتحً بغرزة التفاسير وثبت بغرزة اللِّفْق. ويمثل هذا الرنك أحد رنوك المجموعة الرابعة من الرنوك المركبة الخاصة بأمراء السلطان الظاهر جقمق التى وجدت على العمائر والتحف المملوكية في الفترة من ٨٤٢-٩٠٠ هـ/١٤٣٨-١٤٩٥م[56]، كما ظهر عَلى صحن من النحاس باسم الأمير سيف الدين بردبكً، نائب الشام، وأحد مماليك الظاهر جقمق، الذى توفى في دمشق سنة ٨٧٥هـ/١٤٧٠م[57].

اللوحة ١٣/ ب

كتان غير مصبوغ — الزخارف مضافة بنسيج ملون

مصر القرن ٩هـ/١٥م — المقاييس : –

محفوظة في متحف الفن الإسلامى بالقاهرة تحت رقم ١٣٦٩٦

قطعةً من الكتان غير المصبوغ، مستديرة الشكل، يحيط بها إطار مفصص من نسيج أزرق اللون، تحصر بداخلها رنكا مركبا يتألف من ثلاث مناطق متوازيةً، المنطقة العليا من نسيج أحمر مضاف مثبت عليه بقجة من نسيج أبيض اللون، والمنطقةً الوسطى من نسيجً أبيض مضاف، يعلوه كأسين من نسيج أزرق، بداخل كل منهما بقجة مضافة بنسيجً أبيض، أما المنطقةً الثالثة أى السفلى فهى من نسيج بنى اللون، مثبت عليه كأس ثالث مضاف بنسيجً أبيض. وجميع الشعارات مضافةً بغرزة الخيامية السحرية. وهذا الرنك ينسب بدوره إلى المجموعة الرابعة من الرنوك الستة المركبة، الخاصة بأمراء السلطان الظاهر جقمق، الذى يعد في الواقع من أكثر الرنوك المركبة ثراء بالرموز الوظائفية التى اشتمل عليها رنكا مركبا حتى الان[58] .

اللوحة ١٤ / ١

كتان غير مصبوغ — الزخارف مضافة بنسيج ملون

مصر القرن ٩ هـ / ١٥ م — المقاييس : غير متاحة

محفوظة في متحف الفن الإسلامى بالقاهرة تحت رقم ٨٥١٣

[55] عن قرون البارود أو سراويل الفتوة انظر: محرز "الرنوك المملوكية"، ٤٦٥ ؛ عبد الرازق، ***الرنوك***، ١١٩ ؛
Mayer, ***Saracenic***, 19-22 ; "Une enigme du blason musulman", 141-142.

[56] عبد الرازق، ***الرنوك***، ١٦٨- ١٧٠، شكل ٢٤ / ٤٢.

[57] Mayer, ***Saracenic***, 264- 265.

[58] Meinecke, ***The Mamluk Heraldry***, 57 ؛ عبد الرازق، ***الرنوك***، ١٧٠

قطعة من الكتان غير المصبوغ، مستديرة الشكل، تضم رنكا مركبا بدون إطار خارجى، يتألف من ثلاثة شطوب، الأول من نسيج أحمر مضاف، يعلوه دواة أو مقلمة، شعار الدوادار، مثبت عليه بنسيج ضارب إلى الصفرة، والشطب الأوسط مضاف بنسيج أزرق اللون، ومزين بكأسين أضيفا بنسيج ضارب أيضا إلى الصفرة، أما الشطب الثالث فمضاف بدوره من نسيج بنفس اللون ومثبت عليه شعار زهرة اللوتس أو الفرنسيسة، مضافة بنسيج أحمر اللون. وجميع الشعارات منفذة بغرزة الخياماية السحرية. وهذا الرنك ينتمى إلى المجموعة الخامسة من الرنوك الستة المركبة، الخاصة بأمراء السلطان الأشرف اينال[59]، التى شاعت على العمائر والتحف المملوكية اعتبارا من سنة ٨٥٧هـ/١٤٥٣م، واستمرت حتى سنة ٨٨٦هـ/١٤٨١م[60]، وان كنّا لم نعثر على نظير له الا على قطعة النسيج هذه.

اللوحة ١٤/ ب

قطعة من الصوف المصبوغ الزخارف مضافة بنسيج ملون

مصر القرن ٩ – ١٠ هـ / ١٥ – ١٦ م المقاييس : ٣٠،٥ x ٢٢،٨ سم

محفوظة في متحف المتروبوليتان في نيويورك[61] تحت رقم 1972/120/3

قطعة من الصوف العسلي اللون غير منتظمة الشكل، يزينها رنك مركب يحده من الخارج إطار مفصص مضاف بنسيج أخضر اللون، يضم بداخله ثلاثة شطوب متوازية، العلوى مهترأ من نسيج أحمر مضاف، مثبت فوقه بقجة من نفس اللون، والأوسط بلون أرضية قطعة النسيج العسلي اللون، ومزين بكأس كبير مضاف بنسيج أخضر اللون، بداخله دواة او مقلمة بلون أبيض، ويكتنفه على الجانبين قرنى بارود أو سراويل الفتوة، أضيفا باللونين الأسود والأبيض، أما الشطب الثالث فهو من نسيج أسود ومثبت عليه كأس بلون أبيض. وجميع اطارات هذا الرنك وفواصل الشطوب وكذا الاطارات الخارجية للشعارات وبعض تفاصيلها الداخلية محددة بخيط سميك أضيف بغرزة التفاسير، وثبت بغرزة اللِّفْق.

ويمثل هذا الرنك المجموعة السادسة من الرنوك المركبة[62]، وقد سبق ظهوره من قبل في أيام السلطان الظاهر جقمق[63]، ثم اتخذه السلطان الأشرف قايتباي شعارا له بعد اعتلائه عرش السلطنة في سنة ٨٧٢هـ/١٤٦٨م، حيث صار من وقتها شعارا للمماليك الأشرفية قايتباي، ومن بعده للمماليك الأشرفية جانبلاط (٩٠٥-٩٠٦هـ/١٥٠٠-١٥٠١م)، الذى سبق له أيضا أن اتخذ من هذا الرنك شعارا له منذ

---

[59] Meinecke, ***The Mamluk Heraldry***, 56.

[60] Meinckel, "Zur Mamlukischen Heraldik", 271, fig. 48 ; عبد الرازق، ***الرنوك***، ١٦٠-١٧١، شكل ٢٠، ٢٥

[61] Atil, ***Renaissance of Islam***, 240-241, fig. 124 ; عبد الرازق، ***الفنون الإسلامية***، ٢٣٣، لوحة رقم ١٨٠؛ عبد الرازق، ***الرنوك***، ١٧

[62] عبد الرازق، ***الرنوك***، ١٦٠، شكل ٢٠.

[63] Meinecke, "Zur Mamlukischen Heraldik", 274 ; عبد الرازق، ***الرنوك***، ١٧٢، شكل ٢٤/ ٤٣

أن كان دوادارا أو نائبا لبلاد الشام، كما اتخذه السلطان قانصوة الغوري شعارا له منذ أن كان حاجبا للحجاب في حلب، ثم صار شعارا لمماليكه بعد سلطنته في عام ٩٠٦هـ/١٥٠١م[64]. ويمكن مشاهدة هذا الرنك على العديد من العمائر والتحف المملوكية[65]، كما ظهر أيضا على بعض قطع السجاد المملوكي[66].

اللوحة ١٥/ا

كتان مصبوغ — الزخارف مضافة بنسيج ملون

مصر القرن ٧ هـ / ١٣ م — القطر : ٢٣ سم

محفوظة بمتحف النسيج الإسلامى بالقاهرة تحت رقم ١٤٢٨

قطعة مستديرة الشكل من كتان مصبوغ باللون البنى النافض، يحيط بها إطار خارجى مفصص غير كامل من نسيج أسود مضاف، يحتوى على رنك كتابى[67] يتألف من ثلاث مناطق متوازية محددة بأشرطة ضيقة من نسيج أسود مضاف، المنطقة العليا والسفلى خالية من الكتابات، على حين يشغل الشطب الأوسط لقب "السلطان" بخط النسخ المملوكي، أضيف معكوسا بنسيج أحمر اللون، وجميع الأطر، الخارجى المفصص، والداخلي، وفواصل الشطوب، وكذا الاطارات الخارجية والتفاصيل الداخلية للقب، محددة بخيط سميك فاتح اللون بغرزة التفاسير، ومثبتة بغرزة اللِّفْق. وهذا الرنك الكتابى يعكس المرحلة الأولى لتطور الرنوك الكتابية، التى انفرد بها سلاطين المماليك دون الأمراء، قبل أن تكتمل وتأخذ شكلها النهائي في عهد المماليك الجراكسة، وبالتحديد في عصر السلطان الظاهر برقوق، بحيث صارت عبارات الرنك العربية موزعة على شطوب الرنك الثلاثة[68].

اللوحة ١٥/ ب

قطن غير مصبوغ — الزخارف مضافة بنسيج ملون

مصر القرن ٧ هـ / ١٣ م — المقاييس : ٢٥ x ٢١ سم

محفوظة ضمن مجموعة Rom.Abemayor، تحت رقم 291/76/291[69]

قطعة مستطيلة الشكل من القطن غير المصبوغ، تمثل بقايا رنك كتابى أو طراز[70]، لم يتبق منه سوى الشطب الأوسط الذى حدد بشريطين ضيقين من نسيج أحمر مضاف، يحصران بداخلهما عبارة

---

[64] Meinecke, "Zur Mamlukischen Heraldik", 273-277, fig. 11 ; عبد الرازق، ***الرنوك***، ١٧٢- ١٧٥، شكل ٢٦

[65] Mayer, ***Saracenic***, 65-66-120-129-174-175-218-230-231, pl.LXII, figs. 1,2,4,8,10,11-15,pl. LXIII ; Wiet, ***Objets en cuvire***, pp.30, 116, 117, 122,131 ,135, 227, 240, 244, 248-249, 253, 255.

[66] Atil, ***Renaissance of Islam***, 240.

[67] عن الرنوك الكتابية المعروفة أيضا بالدروع والخراطيش، انظر: Mayer, ***Saracenic***, 34 ; عبد الرازق، ***الرنوك***، ١٨٧.

[68] عبد الرازق، ***الرنوك***، ٢١، ٨٩ ؛ الرنوك الإسلامية، ١٨٩ .

[69] Walker, "Rethinking Mamluk Textiles", 181, 185-197, fig. 6.

[70] أنظر: Walker, "Rethinking Mamluk Textiles", 181-197، الذى يعتقد أنها طراز، وتنسب إلى القرن ٨هـ/١٤م، على عكس الحقيقة.

التعظيم للسلطان "عز لمولانا السلطان" أضيفت بخط النسخ المملوكي، بنسيج أحمر اللون، بغرزة الخيامية السحرية. ومن الواضح أن هذه القطعة سبق أن تعرضت للعديد من عمليات الترميم بغرزة اللِّفق. ويلاحظ أن بقايا هذا الرنك الكتابى، تعكس بدورها المرحلة الأولى من تطور الرنوك الكتابية، إذ تذكرنا عبارة التعظيم هذه التى تشغل الشطب الأوسط بعبارة مماثلة وردت على طست من النحاس المكفت بالذهب والفضة، محفوظ في المتحف البريطاني في لندن، صنع برسم السلطان الناصر محمد بن قلاوون[71] .

تكشف الدراسة الوصفية لهذه القطع من نسيج الإضافة التى أمكن العثور عليها وحصرها، أنه استخدم في صناعتها عدة خامات متنوعة يأتي على رأسها الكتان المصبوغ وغير المصبوغ، يليه الصوف فالقطن، أما الحرير فلم نعثر حتى الآن على قطعة واحدة من نسيج العصر المملوكي، رغم كثرة ما وصلنا منه، مزينة بأسلوب الإضافة، ولعل السبب في ذلك هو طبيعة الأسلوب الصناعي لنسيج الإضافة الذى كان يتطلب نوعا سميكا من المنسوجات حتى تتحمل إضافة منسوجات أخرى فوقها، ولعل السبب أيضا هو طبيعة استخدامات هذا النوع من نسيج الإضافة التى سوف نتعرض لها فيما بعد. وكان يتم قَص قطع النسيج المراد إضافته وفقا لتصميم معد مسبقا بالشكل الزخرفى المطلوب إضافته.

تكشف هذه الدراسة أيضا عن أن الألوان المستخدمة في إضافة العناصر الزخرفية على هذا النوع من النسيج المملوكي، كانت بدورها متنوعة وخاضعة لألوان الرنوك التى شاعت على العمائر والتحف المملوكية، إذ نجد بينها الأصفر، والأخضر، والأزرق، والأحمر، والبنى، والعسلى، والأبيض، والأسود، استخدم في إضافتها وتثبيتها عدة غرز متنوعة أكثرها استخداما غرزة الخيامية التى عرفت أيضا بالسحرية، لأنها تكون عادة غير ظاهرة على قطعة النسيج، وكانت تتم بواسطة ثنىً قطعة النسيج المراد إضافتها ثم يتم تثبيتها بخيط واحد من نفس لون الأرضية على مسافات متساوية، ويكون استخدام الابرة من جانب الإطار الخارجى للقطعة المُضافة بميل واضح. ومن المعروف أن هذه الغرزة عرفت بهذا الاسم نسبة إلى حى الخيامية بجنوب القاهرة، وأنها كانت مستخدمة في مصر منذ العصور المصرية القديمة واستمرت حتى العصر الإسلامى حيث شاع استخدامها على المنسوجات المملوكية المُضافة اعتبارا من القرن السابع الهجرى/الثالث عشرالميلادى[72].

[71] Lane-Poole, ***The Art of the Saracens***, 227-228 ; Migeon, ***Manuel d' art musulman***, II, 76-77, fig. 253 ; Wiet, ***Objets en Cuvire***, 201, app. No. 183 ; Barrett, ***Islamic Metalwork***, pl.28 ; Atil, ***Renaissance of Islam***, 88-91, no. 26 ; عبد الرازق، ***الرنوك***، ١٨٧

[72] ماهر، النسيج، ١١٤.

تعد غرزة اللِّفْق أيضا من الغرز التى شاع استخدامها على نسيج الإضافة الذى وصلنا من العصر المملوكي، وهى تتميز بظهورها على مسافات متباعدة وليست قريبة من بعضها البعض، وتستخدم عادة للنسيج السميك ذى المسام المتسعة، وليست بجمال غرزة الخيامية، ويستخدم لها عادة خيط سميك، وتعرف حاليا عند أصحاب المهنةً بلفظ دارج هو " لفق الخيش " لعدم وجود معايير أو مقاييس ثابتةً عند استخدامها في عمليات الإضافة.

ومن الغرز التى شاعت كذلك على نسيج الإضافة الذى وصلنا من العصر المملوكي غرزةً التفاسير التى استخدمت عادةً لإضافة الخيوط السميكة المستخدمة في تحديد الأطر الخارجية والتفاصيل الداخلية للعناصر الزخرفية المُضافة، ثم يتم تثبيت هذه الخيوط بواسطةً غرزة اللِّفْق، وذلكً استنادا إلى ما ذكره أغلب الحرفيين بمنطقة الخيامية بالقاهرة، وبعض الأخصائيين بمعمل النسيج بكلية الفنون التطبيقية، وكلية التربية الفنية بجامعة حلوان[73].

أما فيما يتعلق بالزخارف المستخدمة في تزين وزخرفة هذا النوع من النسيج المضاف، فيتضح من الدراسة الوصفية أن جميع القطع التى وصلتنا تقتصر زخارفها على الرنوك المملوكية التى يمكننا أن نميز بين ثلاثة أنواع منها: الرنوك البسيطة بنوعيها الشخصى والوظيفى، والرنوك المركبة، والرنوك الكتابية، إذ نجد على واحدة من هذه المجموعة رنك السبع (اللوحة١/ا) الذى يعد من أشهر الرنوكً الشخصية لارتباطه بأشهر سلاطين المماليك البحرية، السلطان الظاهر بيبرس البندقدارى (٦٥٨-٦٧٦هـ/١٢٦٠-١٢٧٧م) حيث وصلنا من عهده ما يقرب من ثمانين سبعا نقشت على عمائره المختلفة التى شيدت في كل من مصر وبلاد الشام، أقدمها في قلعة من سنةً ٦٥٩هـ/١٢٦١م، وأحدثها على بوابةً زاوية القلندارية في دمشق، التى شيدت قبل سنةً ٦٧٦هـ/١٢٧٧م[74]، كما وجد أيضا على العديد من التحف المملوكية المصنوعة من الفخار المطلى[75]، ومن الزجاج المموه بالمينا المتعددة الألوان[76]، ووجد كذلك على بعض شبابيك القلل الفخارية[77]، وعلى نقود هذا السلطان[78] وعلى نقود ابنه السعيد بركة خان (٦٧٦-٦٨٧هـ/١٢٧٧-١٢٧٩م)[79]، كما وجد على نقود بعض سلاطين أسرة بنى قلاوون[80].

---

[73] أسجل هنا خالص الشكر والتقدير لفريق البحث من طلبة الماجستير، فرع الآثار الإسلامية بكلية الآداب - جامعة عين شمس، ونخص منهم بالذكر آية سامى سيد، وآية سعيد والى، وسمر محمد خليل، وهايدى محمد عبد الله لقيامهم بجمع المعلومات الخاصة بالغرز المستخدمة حاليا لنسيج الإضافة.

[74] عبد الرازق، ***الرنوك***، ٧٧.

[75] عبد الرازق، ***الفخار المصري***، ٣٤٦، لوحة رقم (١٥٩)، الأشكال٥-٧.

[76] Mayer, ***Saracenic***, 9, note 1, fig. 7 ; Atil, ***Renaissance of Islam***, 128, note 46.

[77] عبد الرازق، ***شبابيك القلل***، ٣٣.

[78] Balog, ***The Coinage***, 21- 25- 86-106.

[79] Balog, ***The Coinage***, 21- 25- 26- 108- 109 ; Meinecke, ***The Mamluk Heraldry***, 16.

[80] راجع: Meinecke, "Zur Mamlukischen Heraldik", 219 ; Balog , ***The Coinage***, 21- 25- 31-32- 34- 205

والواقع أن كثرةً رسوم السباع على العملة المملوكية دفعت البعض إلى الترجيح بأنه لم يكن دائما بمثابةً رمز شخصى للسلطان بقدر ما كان علامة من علامات القوة والفروسية[81] بدليل ما ذكره المؤرخ ابن اياس من أن السلطان الظاهر بيبرس "كان يصنع في رنكه سبعا إشارة إلى فروسيته وشدة بأسه" [82]، وقوله أيضا بصدد خروج الأمير يشبك من مهدى لمحاربة شاه سوار في سنة ٨٧٥هـ/١٤٧١م، أنه "صنع في رنكه صورة سبع"[83].

ولدينا أيضا قطعتان من هذه المجموعة من النسيج المضاف المملوكي، أضيف النسر على كل منهما، نقش على الأولى برأس واحدة ملتفة إلى اليمين، ناشرا جناحيه في وضعة مواجهة (اللوحة١/ب)، وكان يعتقد في بادئ الأمر أنه شعار السلطان صلاح الدين الأيوبي مشيد قلعة الجبل في سنة ٥٧٢هـ/١١٧٦م، أو رمزا لبهاء الدين قراقوش الذى أشرف على أعمال البناء[84]، بيد أن الدراسات الحديثة أثبتت خطأ هذه النظرية واعتبرت النسر شعارا شخصيا للسلطان الناصر محمد بن قلاوون الذى حكم ثلاث فترات متقطعة (٦٩٣-٦٩٤هـ/١٢٩٣-١٢٩٤م، ٦٩٨-٧٠٨هـ/١٢٩٩-١٣٠٩م، ٧٠٩-٧٤١هـ/١٣١٠-١٣٤١م)[85].

أما القطعة الثانية، فتشتمل على نسر في وضع جانبى وقد نشر أحد جناحيه (اللوحة٢/ا)، يرجح أنه كان جزءا من رنك مركب يتألف من نسر في أعلى وكأس أسفل منه، استنادا إلى قطعة من الفخار المطلى، محفوظة في متحف الفن الإسلامى بالقاهرة[86] تنسب إلى أحد أمراء السلطان الناصر محمد بن قلاوون لعله الأمير قطزتمر المتوفى سنة ٧٤٦هـ/١٣٤٥م، أحد سقاة السلطان المذكور[87].

تضم قطع هذه المجموعة من النسيج المضاف المملوكي قطعة رابعة مزينة برنك شخصى ثالث هو زهرة اللوتس التى تعرف عند القلقشندي بالفرنسيسة[88]، لأنها كانت منقوشة حسب قوله علي عباءة لويس التاسع ملك فرنسا، أثناء تواجده في المنصورة على رأس الحملة الصليبية السابعة، مع أنه سبق لنور الدين زنكى أن اتخذها شعارا له من قبل حيث وجدت على رخام الايوان الجنوبي في بيمارستانه الذى شيده في دمشق سنة ٥٤٩هـ/١١٥٤م، وعلى محراب مدرسته التى شيدت بنفس المدينة فيما بين سنتي ٥٤٩-٥٦٩هـ/١١٥٤-١١٧٣م، وعلى عمودين بالمسجد الجامع في حُمُص[89]، ووجدت أيضا

---

[81] Meinecke, ***The Mamluk Heraldry***, 17.

[82] ابن اياس، ***بدائع الزهور***، ج ١، ٣٤١.

[83] ابن اياس، ***بدائع الزهور***، ج ٣، ٥٩ ؛ عبد الرازق، ***الرنوك***، ٨٠ .

[84] Lane- Poole, ***The Art of Saracens***, 149 ; Artin , ***Contribution*** , 93 ; Meinecke, ***The Mamluk Heraldry***, 20.

[85] عبد الرازق، ***الرنوك***، ٨١- ٨٥ ؛ كازانوفا، ***تاريخ ووصف قلعة الجبل***، ١٩٥.

[86] راجع الحاشية رقم (٢٢).

[87] Meinecke, ***The Mamluk Heraldry***, 21.

[88] انظر الهامش رقم (٢٣).

[89] Creswell,"The Origin of the Cruciform Plan", 27 ; Mayer, ***Saracenic***, 22, pl. XIX/1,3.

على نقود خمسة سلاطين من بيت قلاوون[90]، وعلى نقود السلطان الظاهر برقوق[91]، وابنه الناصر فرج[92]، ووجدت كذلك على مشكاة من الزجاج المموه بالمينا عملت برسم رباط الوزير محمود بن على بن شيرين بالمتحف الملكى قبل وفاته بقليل في سنة ٧٤٨هـ/١٣٤٧م[93] .

واشتملت هذه المجموعة من النسيج المضاف أيضا على مجموعة من الرنوك البسيطة الدالة على بعض الوظائف التى كان يشغلها الأمراء في البلاط المملوكي، أهمها الكأس شعار الساقى الذى نصادفه على أربع قطع من هذه المجموعة، حيث نجده مفردا على القطعة (اللوحة٣/ا) بلا منطقة محددة تحيط به، وعلى الشطب الأوسط بالنسبة للقطع الثلاث الأخر (اللوحات٣/ا، ٤ / ا، ب). ومن المعروف أن هذا الرنك يعد أكثر الرنوك انتشارا على العمائر والتحف المملوكية التى وصلتنا من هذا العصر[94]، ربما بسبب حرص الصناع على نقشه على كل ما يصنع للسقاة من أدوات أو ما يبنى لهم من عمائر[95]، وربما يرجع أيضا إلى كثرة السقاة في البلاط المملوكي كثرة تفوق غيرهم من ذوى الوظائف الآخرى[96]. وقد ترجع هذه الكثرة كذلك إلى أن ابن الساقى كان يرث أحيانا عند تأميره، رنك الكأس عن أبيه، رغم عدم اشتغاله بهذه الوظيفة، كما هو الحال بالنسبة لكل من أحمد بن بكتمر الساقى، ومحمد بن كتبغا الساقى، وحسين بن قوصون الساقى[97] .

ويعد السيف، شعار السلاحدار، بدوره أحد الرنوك الوظائفية البسيطة التى وردت على ثلاث قطع من هذه المجموعة من النسيج المضاف المنسوب إلى العصر المملوكي، حيث نصادفه منفردا بغير إطار على القطعة (اللوحة٥/ا)، على هيئة نصل عريض مستطيل الشكل به تقوس خفيف، من النوع المعروف بالصفائح، نجد نظيرا له على بعض عمائر سيف الدين منجك السلاحدار، المتوفى سنة ٧٧٦هـ/١٣٧٥م[98] . ولدينا أيضا قطعة أخرى مزينةً بسيفين قصيرين مقوسين متدابرين لهما نصل عريض (اللوحة ٥/ب). وهذا النوع من السيوف المزدوجة، نجد نظيرا له على قاعدة شمعدان صنع برسم الأمير طغيدمر السلاحدار الناصرى[99]، وضمن نص إنشائى باسم الأمير رزمك الظاهرى في مدرسته التى شيدها في غزة سنة ٧٩٧هـ/١٣٩٥م[100] وإن اختلفت أشكال السيوف في الرنكين

---

[90] Balog, ***The Coinage***, pp. 25-26, 28-32.
[91] Balog, ***The Coinage***, pp. 22-32- 257- 267-268.
[92] Balog, ***The Coinage***, pp. 22-34- 288- 292 – 295.
[93] Meinecke, ***The Mamluk Heraldry***, 32.
[94] Mayer, ***Saracenic***, 11 ; Meinecke, "Zur Mamlukischen Heraldik", 133-239-242 ;
حسن، ***أطلس الفنون***، ١٦٩، شكل ٥١٧ ؛ ***معرض الفن***، شكل ٥١٢ ؛ عبد الرازق، ***الرنوك***، ٩٥.
[95] العش، "الفخار المطلى"، ١٧٦.
[96] حسن، ***فنون الإسلام***، ٣٢٦ ؛ عبد الرازق، ***الرنوك***، ٩٥.
[97] Mayer, ***Saracenic***, 11- 41.
[98] Artin, ***Contribution***, 130, fig. 131 ; Mayer, ***Saracenic***, 131-153-154 ; Meinecke, "Zur Mamlukischen Heraldik", 245, pl. LX/d.
[99] Mayer, ***Saracenic***, pp. 231-232, pl. XXXVI/4.
[100] Mayer , ***Saracenic***, 194 ; Meinecke, "Zur Mamlukischen Heraldik", 246.

المذكورين. وورد هذا الرنك كذلك على قطعة ثالثة من النسيج المضاف على هيئة سيفين مزدوجين يعلو أحدهم الآخر، لكل منهما نصل مستقيم، عريض (اللوحة ٦/ا) لم نصادف مثال لهما على أى من العمائر والتحف المملوكية باستثناء هذه القطعةً من النسيج المضاف.

ونصادف على هذه المجموعة من النسيج المضاف التى وصلتنا من العصر المملوكي، قطعة فريدة في شكلها تمثل مربعا بداخله بخارية تضم رنكا وظيفيا بسيطا يتألف من منطقتين، العليا أكثر اتساعا مضاف عليها جوكانا أو صولجانا وكرة، شعار الجوكندار (اللوحة٦/ ب) رغم خلو المصادر التاريخية من أى إشارة صحيحةً تشير إلى هذا الشعار، مع أنها ذكرت أن الجوكان كان بمثابة عصا مدهونة طولها أربعة أذرع وبرأسها خشبة مخروطةً محدبة تنيف عن نصف ذراع[101]، وذكرت أيضا أن المحجن هو الذى تضرب به الكرة ويعبر عنه بالصولجان[102].

وقد أمدتنا العمائر والتحف المملوكية بأشكال متعددة لهذا الرنك الذى نقش غالبا على هيئة عصوان متدابران، يصاحبهما كرة أو هلال عند عكفة كل عصا أو بين العصوين في أعلى[103]، ولدينا أيضا مثال به عصا واحدة تشغل النصف الأيمن من الشطب الأوسط تشبه عصا البولو المستخدمة في العصر الحديث[104] وهى جميعا تختلف عن الرنك المنقوش على قطعتنا من النسيج المضاف التى تقدم لنا شكلا جديدا لشعار الجوكندار في العصر المملوكي، هذا ومن المعروف أن أقدم مثال لهذا الرنك ظهر على خونجة أو حامل صينية من البرونز صنعت برسم الأمير أيدمر الزردكاش الذى شغل وظيفة الجوكندارية في أيام السلطان المنصور قلاوون (٦٨٧-٦٨٩هـ/ ١٢٧٩-١٢٩٠م) [105].

ولدينا كذلك قطعة أخرى من هذا النوع من النسيج المضاف، يزينها رنك وظيفى بسيط يمثل بغلا أو حصانا معقوص الذيل، يحمل فوق ظهره ما يشبه القبة أو المظلة أو خرج البريد، نقش حرا بدون منطقة محددة، حاول البعض أن يربط بينه وبين شعار البريدي[106]، على حين ذهب البعض الآخر إلى الاعتقاد أنه يمثل شعار الجاويش على أساس أنه يحمل فوق ظهره قبة استنادا إلى ما رواه المؤرخ بوالفداء من أن شعار الجاويش قبة مذهبة[107]، وزعم البعض أيضا أنه يمثل شعارا سلطانيا، لأنه ورد على فلس للسلطان المنصور محمد (٧٦٢-٧٦٤هـ/١٣٦١- ١٣٦٣م) من ضرب حماة ببلاد الشام[108]، وزعم أيضا أنه يحمل فوق ظهره مظلة، لأنها كانت من الآت الملك المعبر عنها بالجتر،

---

[101] المقريزى، ***السلوك***، ج ١، ص ٤٤٤ ؛ مصطفى، ***صفحات لم تنشر من بدائع الزهور***، ٢٩ ؛ القلقشندي، ***صبح الأعشى***، ج5، ٤٣٠.

[102] القلقشندي، صبح الأعشى، ج ٥، ٤٥٨ ؛ Abd ar-Rāziq, "Deux Jeux sportifs", 107

[103] العش، "الفخار غير المطلى"، ١٨٢ ؛ حسن، ***أطلس الفنون***، ٦٥-١٧٢، شكل ٢٠٠-٥٢٥ .

[104] Heshmat, ***Le Jeu de polo***, 171.

[105] العيني، ***عقد الجمان***، ٢٩٩؛

Wiet, ***Objets en cuvire***, 193 ; Mayer, ***Saracenic***, 86-87 ; Heshmat, ***Le Jeu de polo***, 151.

[106] مصطفى، ***الوحدة***، ٤٠، شكل رقم (٢١).

[107] أبو الفداء، ***المختصر***، ج ٣، ١٤٩؛ Mayer, ***Saracenic***, p. 17

[108] Balog, ***The Coinage***, pp. 21- 29- 206.

وهى حسب تعبير القلقشندي عبارةً عن "قبة من حرير أصفر مزركش بالذهب أعلاها طائر من فضة مطلية بالذهب"[109]. وهناك كذلك من عده مجرد عنصر زخرفى بتأثير من الرموز التى ظهرت على العملات السلجوقية منذ القرن السابع الهجرى/الثالث عشر الميلادى[110].

بيد أن محاولة حصر التحف والآثار المملوكية التى ظهر عليها هذا الشعار مصحوبا ببعض الأسماء والوظائف، تكشف لنا عن وجوده على مشكاة من الزجاج المموه بالمينا عملت برسم تربة الأمير علاء الدين على بن بكتمر الحاجب[111]، ووجد أيضا منقوشا على بوابة خان العسل بحلب الذى أمر بتشييده موسى الناصر حاجب المملكة الحلبية، وفرغ منه في جمادى الآخرة سنة ٧٤٤هـ/أكتوبر ١٣٤٣م[112]، مما يدفع إلى الاعتقاد بأن هذا الشعار، ربما كان رنكا للحاجب، وإن كنا ما زلنا في حاجة إلى مزيد من الأمثلة لتأكيد هذا الترجيح[113] خاصة وأن هذا الشعار ورد على العديد من التحف بلا أسماء أو وظائف، إذ نصادفه على العديد من الكسرات الخزفية والفخار المطلى ضمن مجموعة متحف الفن الإسلامى بالقاهرة[114]، وعلى حوض من الرخام في المتحف المركزي في بيروت [115].

ويعد رنك الصليب شعار مستوفى ديوان المسيحيين في العصر المملوكي، واحدا من الرنوك الوظائفية البسيطة التى شاعت في زخرفة النسيج المضاف الذى وصلنا من هذه الفترة، فقد أمدتنا هذه المجموعة، موضوع الدراسة بقطعتين، الأولى يزينها صليب يوناني بدون إطار محدد (اللوحة٧/ب)، والثانية يزينها أيضا صليب يوناني يغلب عليه الطابع الزخرفى إذ تنتهى أذرعه الأربعة بزخارف نباتية على هيئة ورقة ثلاثية الشحمات، محصور داخل جامة مستديرة الشكل (اللوحة٨/ا)، ومن المعروف أن هذا النوع من الصليب يستعمل عادة للدلالة على كنيسة المسيح ويرمز به إلى تضحيته من أجل خلاص البشر[116]، ونشاهده بكثرة على الفخار المطلى[117]، كما نصادفه على العديد من التحف المملوكية الأخرى، من ذلك على سبيل المثال قنينة عطر تنسب إلى أواخر القرن السابع، وأوائل القرن الثامن الهجرى/الثالث عشر والرابع عشر للميلاد، محفوظة ضمن مجموعة مدينة نيويورك[118]،

---

[109] القلقشندي، ***صبح الأعشى***، ج ٤، ٦-٧ ؛ Meinecke, ***The Mamluk Heraldry***, 25

[110] Wiet, ***Catalogue général***, 182 ; Allan, "Mamluk Sultanic Heraldry", 105 ; Mayer, ***Saracenic***, 260.

[111] Migeon, **Manuel**, II, fig. 292 ; Wiet, ***Lamps***, 128 ; Lamm, ***Mittelalterliche Glaser***, 449 ; Meinecke, "Zur Mamlukischen Heraldik", 243.

[112] Mayer, ***Saracenic Heraldry***, 168-169 ; Meinecke, ***The Mamluk Heraldry***, 26.

[113] عبد الرازق، ***الرنوك***، ١١٣.

[114] عبد الرازق، ***الفخار المطلى***، لوحة رقم (١٤٨) ؛ عبد الرازق، ***الفنون الإسلامية***، ٢٣٢.

[115] Mayer, ***Saracenic***, 18.

[116] فيرجسون، ***الرموز المسيحية***، ٧١.

[117] Mayer, ***Saracenic***, pl. XII / b, figs. 8-12 ; عبد الرازق، ***الفخار المطلى***، ٤٥٩، لوحة رقم (١٤٠)

[118] Atil, ***Renaissance of Islam***, 141, no. 61

وعلى مشكاتين من الزجاج المموه بالمينا، أحدهما في المتحف الإسلامى بالقاهرة، والأخرى في متحف المتروبوليتان في نيويورك[119].

وشاع كذلك في زخارف هذه المجموعة من النسيج المضاف استخدام الرنوك المركبة التى تشتمل على أكثر من رمز أو شعار حيث بدأت بعلامتين منذ عهد السلطان الظاهر بيبرس البندقدارى[120] رغم زعم البعض أن بدايتها ترجع إلى أيام السلطان الظاهر برقوق[121]، ثم تدرجت حتى أصبح الرنك يضم تسعة رموز كما هو الحال بالنسبة للرنك المنقوش على واجهة جامع أزبك اليوسفي الذى قام بتشييده في القاهرة سنة ٩٠٠هـ/١٤٩٥م[122] في أواخر أيام السلطان الأشرف قايتباى. ومن المعروف أيضا أن هذا النوع من الرنوك قد بدأ بالشعار الشخصى للسلطان مصحوبا بالشعار الوظيفى الخاص بالأمير صاحب التحفة كما هو الحال بالنسبة للعديد من التحف الخاصة ببعض أمراء السلطان الظاهر بيبرس البندقدارى[123] والسلطان الناصر محمد بن قلاوون[124]، ثم تطور الحال وتخلصت الرنوك من الشعار الشخصى للسلطان، وأصبحت قاصرة على الرموز الدالة على الوظائف التى شغلها الأمير في البلاط السلطاني فقد كان من عادة الأمراء عدم تناسى مراكزهم البسيطة، بل كانوا يعتزون بها ويفخرون بتلك الأيام[125]، الأمر الذى تعكسه بعض قطع النسيج المضاف موضوع البحث كالقطع المزينة برنوك تتألف من شعارين ويصل عددها في هذه المجموعة إلى أربع قطع، الأولى مزينة بكأس بداخله بقجة (اللوحة٨/ب)، والثانية تحتوى على كأس يشغل الشطب الأوسط، وبقجة تحتل الشطب الأسفل (اللوحة٩/ا)، والثالثة تضم كأسا يكتنفه عصوان الجوكان (اللوحة٩/ب)، أما الرابعة فتشتمل على كأس كبير بداخله دواة أو مقلمة (اللوحة١٠/ا) .

وبتنوع عدد الوظائف التى شغلها كل أمير طوال مدة خدمته في البلاط المملوكي وحرصه على إثبات شعار كل وظيفة تقلدها في البلاط السلطاني على رنكه، تفاقم عدد الشعارات على أقسام الرنك الثلاثة، تلك الظاهرة التى تصادفنا بكثرة على عمائر وتحف عصر المماليك الجراكسة، مما زاد هذا النوع من الرنوك غموضا وتعقيدا. ومع ذلك فبالرغم من هذا الغموض والتعقيد أمكن حصر الرنوك المركبة في ستة أنواع رئيسية (شكل١)، بعد أن فقدت الرنوك مفهومها الوظيفى وصارت شعارا للفرق السلطانية.

---

[119] Meinecke, ***The Mamluk Heraldry***, p. 39.

[120] عبد الرازق، ***الرنوك***، ١٥٥.

[121] Mayer, ***Saracenic***, 31 ; ٢٧١ طرخان، ***مصر في عصر المماليك الجراكسة***، ٣٢٩ ؛ مصطفى، "الرنوك المملوكية"،

[122] Mayer, ***Saracenic***, pp. 31, 246-247, pl .LXIX/ 2.

[123] Mayer, ***Saracenic***, 84-85 ; Meinecke, ***The Mamluk Heraldry***, 18 ; عبد الرازق، ***الرنوك***، ٢٦١، لوحة رقم (١/ ب)

[124] Lane-Poole, ***Saracens***, 259-272 ; Migeon, ***Manuel***, II, 135, fig. 295 ; Wiet, ***Lamps***, 162, nos. 43-44 ; Mayer, ***Saracenic***, 95- 235-237-238, pls. XVI-XVII ; Meinecke, ***The Mamluk Heraldry***, 21-22 ; Atil, ***Renaissance of Islam***, 92, no. 27 ; عبد الرازق، ***الرنوك***، ٢٧٦، لوحة رقم(١٦) ; مصطفى، ***الوحدة***، ٣٦، شكل ٤٧

[125] عبد الرازق، ***الرنوك***، ١٥٩.

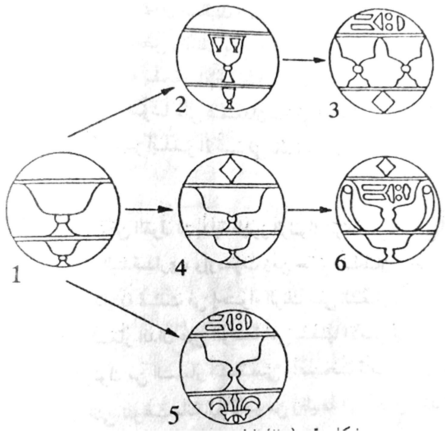

شكل رقم (1) الطرز الستة للرنوك المركبة نقلا عن: عبد الرازق، ***الرنوك***، شكل20.

وقد اختص النوع الأول منها بمماليك السلطان الظاهر برقوق، وابنه الناصر فرج منذ سنة ٧٨٤هـ/١٣٨٢م، وشاع استخدامه حتى سنة ٨٢٩هـ/١٤٢٦م[126] ويندرج تحته ثلاث قطع من النسيج المضاف في هذه المجموعة، الأولى مزينة بكأس كبير يشغل الشطب الأوسط، وكأس صغير يشغل

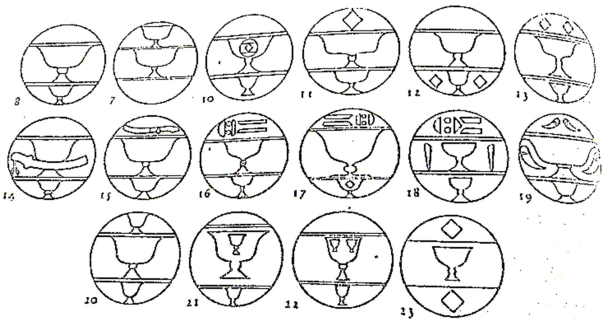

شكل رقم (٢) رنوك أمراء الظاهر برقوق وابنه الناصر فرج. نقلا عن: عبد الرازق، ***الرنوك***، شكل21.

الشطب السفلى (اللوحة١٠/ب)، وهو يذكرنا برنك الزينى بركة الجوبانى، المنقوش على أحد أبواب بقايا مسجد الكرك الذى جدده هذا الأمير في سنة ٧٨٢هـ/١٣٨٠-١٣٨١م[127]. ويزين الثانية بقجة تشغل الشطب العلوى، وكأس كبير على الشطب الأوسط، وكأس صغير على الشطب السفلى (اللوحة١١/ا). وهذا الرنك يشبه رنك الأمير جمال الدين محمود الاستادار الذى يرجع إلى سنة ٧٩٨هـ/١٣٩٤م، ورنك السلطان الظاهر جقمق الذى كان في الأصل أحد مماليك السلطان الظاهر برقوق، كما سبق أن نوهنا من قبل، على حين يزين الثالثة كأسين يحصران بينهما بقجة (اللوحة١٢/ب) وهو تصميم جديد يصادفنا لأول مرة على هذا النوع من النسيج.

[126] انظر الحاشية رقم (٤٦).

[127] Mayer, ***Saracenic***, 101-102.

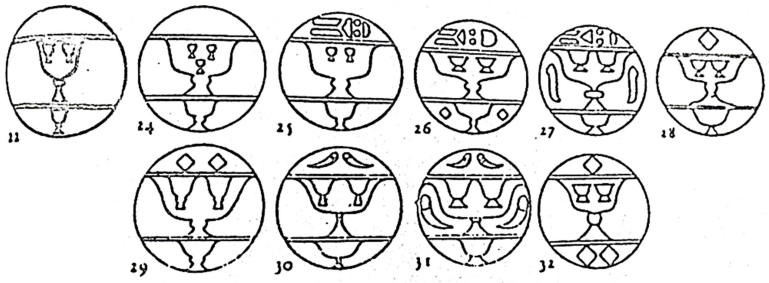

شكل رقم (٣) رنوك أمراء المؤيد شيخ. نقلا عن: عبد الرازق، ***الرنوك***، شكل22.

واختص النوع الثاني بأمراء السلطان المؤيد شيخ حيث ظهر للمرة الأولى على بعض متعلقات هذا السلطان وقت أن كان ساقيا في بلاط السلطان الظاهر برقوق منذ سنةً ٨٠٨هـ/١٤٠٥م حيث نراه على بقايا كسوة الباب الشرقي للجامع الأموى بدمشق، المحفوظة حاليا في المتحف الوطنى بدمشق[128]، وشاع على عمائر وتحف أمراء هذا السلطان في الفترةً الممتدة من سنة ٨١٥-٨٧١هـ/١٤١٢ -١٤٦٦م أي حتى عصر السلطان الظاهر خشقدم، ويمثل هذا النوع من الرنوك المركبة رنك مضاف على قطعة واحدة من النسيج المضاف يزين الشطب العلوى فيه دواة أو مقلمة، والشطب الأوسط كأس كبير بداخله كأسين صغيرين، والشطب الثالث كأس يتوسط بقجتين (اللوحة ١١/ب)، نجد نظيرا له منقوش على صينية من النحاس، صنعت برسم الأمير سودون اليشبكى المتوفى في سنة ٨٦٨هـ/١٤٦٤م، كما أشرنا آنفا.

اختص النوع الثالث من الرنوك المركبة بأمراء السلطان الأشرف برسباى، حيث شاع على العمائر والتحف المملوكية اعتبارا من سنة ٨٢٥هـ/ ١٤٢٢م واستمر حتى سنة ٨٦٣هـ/١٤٥٩م[129]، وكانت بداية ظهوره على طست من النحاس محفوظ في احدى المجموعات الخاصة ببرلين، صنع برسم السيفى ازدمر، الذى كان في الأصل مملوكا للسلطان الظاهر برقوق ثم صار أحد أمراء المئين في عهد المؤيد شيخ وقتل في سنة ٨٢٤هـ/١٤٢١م[130]، بيد أننا لم نعثر على قطعة واحدة من النسيج المضاف مزينة بأحد رنوك النوع الثالث المركبة، وذلك على العكس تماما من النوع الرابع من الرنوك المركبة الخاصة بأمراء السلطان الظاهر جقمق الذى وصلنا منه ثلاث قطع من النسيج المضاف والذى يبدو أيضا أنه كان على صلة وثيقة بالنوع الأول الخاص بمماليك السلطان الظاهر برقوق وابنه الناصر فرج مع تعديل بسيط، تمثل في إضافة رمز البقجة في الشطب العلوى للرنك، ربما بسبب أن هذا السلطان كما سبق أن نوَّهنا من قبل، كان في الأصل أحد مماليك الظاهر برقوق. وقد شاع هذا التصميم في الفترة الممتدة من سنة ٨٤٢-٩٠٠هـ/١٤٣٨-١٤٩٥م أى حتي أيام السلطان الأشرف

[128] Migeon, ***Manuel***, I, 75, fig. 40; II, 235, fig. 197 ; Mayer, ***Saracenic***, 200-202.

[129] عبد الرازق، ***الرنوك***، ١٦٦.

[130] Mayer, ***Sarancenic***, 247-248, pl. LVIII , fig. 1,2 ; Meinecke, "Zur Mamlukischen Heraldik", 265, fig. 8/34.

قايتباى. وهو يعد في الواقع من أكثر الرنوك المركبة ثراء بالشعارات التى اشتمل عليها رنكا مركبا حتى الان[131].

القطعة الأولى يزينها في الشطب العلوى بقجة، وفى الشطب الأوسط كأس كبير، يليه في الشطب الإسفل كأس صغير (اللوحة ١٢/ا) وهو يشبه رنك الأمير جمال الدين محمود الاستادار الذى يرجع إلى سنة ٧٩٧هـ/ ١٣٩٤م، ورنك السلطان الظاهر جقمق كما سبق أن ذكرنا من قبل. ويزين القطعة الثانية بقجة في الشطب العلوى، يليه على الشطب الأوسط كأس كبير، يتوسط زوج من قرون البارود أو سراويل الفتوة، على حين يشغل الشطب الثالث كأس صغير آخر أصغر حجما (اللوحة١٣/ا)، نجد نظيرا له على صحن من النحاس عمل برسم الأمير سيف الدين بردبكً، نائب الشام الذى توفى سنة ٨٧٥هـ/١٤٧٠م[132]. أما القطعة الثالثة فتشتمل في المنطقة العليا على بقجة، وفى الشطب الأوسط على كأسين بداخل كل منهما بقجة صغيرة، وفى المنطقة الثالثة على كأس ثالث (اللوحة ١٣/ب)، وهو يعد فريدا في تصميمه ولم يسبق ظهوره من قبل على أى من آثار العصر المملوكي الجركسي المعروفة لنا.

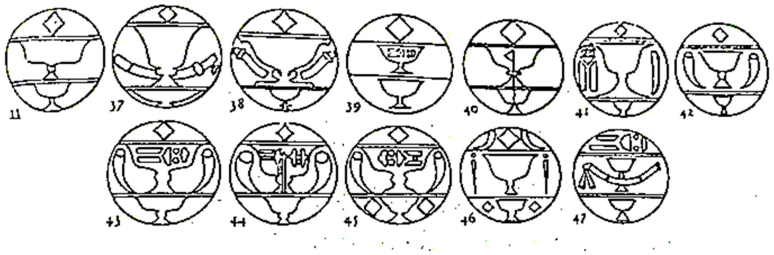

شكل رقم (٤) رنوك أمراء الظاهر جقمق. نقلا عن: عبد الرازق، ***الرنوك***، شكل24.

يمثل الرنك الخامس من مجموع الرنوك المركبة الستة الخاصة بأمراء المماليك الجراكسة، رنك السلطان الأشرف اينال وقت أن كان أميرا في البلاط السلطاني الذى عثر على نموذج له ضمن كتابة أثرية منقوشة على مئذنة مسجد كاتب الوالى من سنة ٨٥٣هـ/١٤٣٢م، ثم صار بعد سلطنته بمثابة التصميم الأصلى الذى تفرعت منه رنوك المماليك الأشرفية اينال[133]، اعتبارا من سنة ٨٥٧هـ/١٤٥٣م واستمرت حتى سنة ٨٨٦هـ/١٤٨١م[134]. وينتمي إلى هذا الرنك واحدة من قطع نسيج هذه المجموعة يزينها رنك يعلو الشطب العلوى دواة أو مقلمة، والشطب الأوسط كأسين متجاورين، والشطب الأسفل زهرة لوتس أو فرنسيسة (اللوحة١٤/ا)، وهذا الرنك لم نصادفه على أى من عمائر أو تحف أمراء هذا السلطان من قبل.

---

[131] Meinecke, ***The Mamluk Heraldry***, 56 ; عبد الرازق، الرنوك، ١٧٠، شكل رقم (٢٤)

[132] راجع الحاشية رقم (٥٦).

[133] Artin, ***Contribution***, 121, fig. 96 ; Mayer, ***Saracenic***, 87- 88, pl. LXVII, fig. 2 ; Meinecke, ***The Mamluk Heraldry***, 57.

[134] انظر الحاشية رقم (٥٩) .

شكل رقم (٥) رنوك أمراء الأشرف اينال. نقلا عن: عبد الرازق، ***الرنوك***، شكل25.

أما الرنك السادس والأخير من هذه المجموعة السداسية من الرنوك المركبة الذى سبق ظهوره للمرة الأولى في أيام السلطان الظاهر جقمق، ثم اتخذه السلطان الأشرف قايتباى شعارا له بعد اعتلائه للعرش في سنة ٨٧٢هـ/ ١٤٦٨م، وصار من وقتها شعارا للمماليك الأشرفية ومن جاء بعدهم من مماليك السلطان الإشرف جانبلاط (٩٠٥ – ٩٠٦هـ/ ١٥٠٠– ١٥٠١ م) ومماليك السلطان قانصوة الغورى (٩٠٦ –٩٢٢هـ/١٥٠١–١٥١٦م). لأن كلاهما سبق لهما أن خدما في بلاط السلطان الأشرف قايتباى[135]. ويمثل هذا الرنك قطعة من الصوف المضاف، يزينها في الشطب العلوى بقجة، وفى الشطب الأوسط كأس كبير بداخله دواة أو مقلمة وعلى جانبيه زوج من قرون البارود أو سراويل الفتوة، وفى الشطب الأسفل كأس صغير (اللوحة١٤/ب). ويعد هذا الرنك من أكثر الرنوك المركبة شيوعا على العمائر والتحف التى وصلتنا من أواخر الدولة المملوكية.

شكل رقم (٦) رنوك أمراء الأشرف قايتباى والأشرف جانبلاط وقنصوا الغورى.
نقلا عن: عبد الرازق، ***الرنوك***، شكل26.

وتسجل قطعتان من قطع هذه المجموعة من النسيج المضاف الذى وصلنا من العصر المملوكي، المراحل الأولى لنشأة النوع الثالث من الرنوك المملوكية التى عرفت في المصطلح العربي باسم الدروع أو الخراطيش أو الرنوك الكتابية التى اختص بها سلاطين هذه الدولة دون الأمراء[136]، ووردت بكثرة على العمائر والتحف المملوكية منذ أواخر القرن السابع وأوائل القرن الثامن الهجرى/الثالث عشر والرابع عشر للميلاد، أى في أيام السلطان الناصر محمد بن قلاوون، الأولى عليها رنك يتألف من ثلاث

[135] Atil, ***Renaissance of Islam***, 240 ; Meinecke, "Zur Mamlukischen Heraldik", 273-278.
[136] Mayer, ***Saracenic***, 34-35 ; Meinecke, "Zur Mamlukischen Heraldik", 286-287.

مناطق، الأولى والثالثة بلا زخارف، على حين يشغل الشطب الأوسط لقب "السلطان" معكوساً بخط النسخ المملوكي (اللوحة١٥/ا) وهو بلا شك اختصارا لعبارة التعظيم للسلطان "عز لمولانا السلطان" التى نجدها مسجلة على الشطب الأوسط في القطعة الثانية بخط جميل (اللوحة١٥/ب) مما دفع البعض إلى الاعتقاد بأنها طراز[137] ناسيا أو متناسيا بقايا الشطبين العلوى والسفلى لهذا الرنك الكتابى، الذى نصادف نظيراً له على طست من النحاس المكفت بالذهب والفضة، محفوظ في المتحف البريطاني بلندن، صنع برسم السلطان المذكور[138]، الذى صارت الرنوك الكتابية في عهده تشتمل على اسم السلطان في المنطقة العليا، وعبارة التعظيم وبعض ألقابه في المنطقة الوسطى من الرنك، على حين تركت المنطقة الثالثة خالية تماما، يشهد بذلك الرنك المنقوش على واجهة قصر قوصون الساقى[139] خلف مدرسة السلطان حسن الذى انتقلت ملكيته إلى الأمير يشبك من مهدى فيما بعد، والرنك المنقوش بالالوان على صدر مدخل باب المدرج بقلعة الجبل، ثم اكتملت عناصر الرنك الثلاثة بعد إضافة عبارة الدعاء للسلطان "عز نصره" في أيام السلطان الظاهر برقوق، وبذالك صارت عبارات الرنك موزعة على أقسام الرنك الثلاثة على النحو التالي: الكنية واسم السلطان في المنطقة العليا، وعبارة التعظيم وبعض ألقاب السلطان في المنطقة الوسطى، والدعاء له في المنطقة الثالثة[140].

خلاصة القول أن هذه المجموعة من النسيج المضاف تقتصر زخارفها على الرنوك المملوكية بأنواعها الثلاثة: البسيطة بنوعيها الشخصى والوظيفى، والمركبة، والكتابية، لذا يمكن أن نطلق على هذا النوع اسم النسيج ذو الرنوك، مثلما هو الحال بالنسبة للفخار المطلى، الذى يطلق عليه بعض الباحثين في مجال الآثار الإسلامية، اسم الخزف ذو الرنوك، مع مراعاة أن الرنوك المضافة على هذا النسيج تبرز ألوان الرنوك الحقيقية، الأمر الذى نفتقده تماما على الفخار المطلى وعلى الخزف عامة بسبب عمليات الشيى في الأفران التى تفسد طبيعة هذه الألوان، بمعنى أن النسيج المضاف مثله مثل الزجاج المموه بالمينا، والشمسيات والقمريات المتخذة من الجص والزجاج الملون، والأخشاب ذات الزخارف الملونة، أصبح يعكس طبيعة الألوان الحقيقية للرنوك المملوكية المُضافة عليه. ويجب ألا ننسى أيضا أن بعض هذه الرنوك المنقوشة على هذا النوع من النسيج تضيف ثمانية أشكال وطرز جديدة لم يسبق رصدها من قبل على أى من العمائر والتحف المملوكية المعروفة لنا (اللوحات ٦/ ا، ٦ / ب، ٨ / ا، ٩ / ب، ١٢ / ب، ١٣ / ب، ١٤ / ا، ١٥ / ا).

---

[137] راجع الحاشية رقم (٦٩).

[138] راجع الحاشية رقم (٧٠).

[139] Bourgoin, ***Précis de l' art Arabe***, I, 6, pl. XXXII ; Mayer, ***Saracenic***, 35 ; Meinecke, "Zur Mamlukischen Heraldik", pl. LV/ e.

[140] Mayer, *Saracenic*, 35- 36 ; عبد الرازق، الرنوك، ١٨٩- ٢٨١، لوحة رقم (٢١)

بقى أن نشير في النهاية إلى استخدامات هذه القطع من النسيج المضاف التى يصعب التصديق أنها كانت تمثل أجزاء من ملابس الأمراء والسلاطين، بسبب سمك وخشونة النسيج المصنوعة منه، لذا يرجح أنها كانت اما أجزاء من خيام أو ستائر أو أعلام أو صناجق أو مساند للظهر أو كسوات للدواب من خَيل وبغال وجمال سلطانية كالعبي[141] والبلاسات[142] كما يستشف من عبارة القلقشندي عند حديثه عن مجالس كبار الأمراء اذ يقول: "ومن عادة المجالس أنه ينصب للأمير بشتميخ[143] خلف ظهره من الجوخ الأحمر المزهر بالجوخ الملون برنك ذلك الأمير، وطراز فيه ألقابه، ويجلس على مقعد مستندا ظهره إلى البشتميخ ... ومن عادة كل أمير من كبير أو صغير أن يكون له رنك يخصه ما بين هناب[144] أو دواة أو بقجة أو فرنسيسة، ونحو ذلك بشطبة أو شطفتين بألوان مختلفة، كل أمير بحسب ما يختاره من ذلك، ويجعل ذلك دهانا على أبواب بيوتهم والأماكن المنسوبة اليهم كمطابخ السكر وشون الغلال، والأملاك والمراكب وغير ذلك، وعلى قماش خيولهم من جوخ ملون مقصود، ثم على قماش جمالهم من خيوط صوف ملونة تنقش على العبى والبلاسات ونحوها..."[145].

هذا النص لا يكشف لنا فقط عن استخدامات هذا النوع من النسيج المزين بالرنوك لبشتميخ مجالس كبار الأمراء، ولأكسية الدواب السلطانية من عبى وبلاسات، بَلْ يؤكد أيضا على أنه كان يصنع من الصوف والجوخ الملون المقصوص، الأمر الذى يدفعنا إلى التساؤل عن طبيعة ونوعية هذا النوع من النسيج المعروف بالجوخ ؟ يقول المقريزى في معرض حديثه عن سوق الجوخيين أن "هذا السوق يلى سوق اللجميين، وهو معد لبيع الجوخ المجلوب من بلاد الافرنج لعمل المقاعد وثياب السروج وغواشيها، وأدركت الناس وقلما نجد فيهم من يلبس الجوخ، وإنما يكون من جملة ثياب الأكابر جوخة لا تلبس إلا في يوم المطر، وإنما يلبس الجوخ من يرد من بلاد المغرب والفرنج وأهل الاسكندرية وبعض عوام مصر. فأما الرؤساء والأكابر والأعيان، فلا يكاد يوجد فيهم من يلبسه إلا وَقْت المطر، فإذا ارتفع المطر نزع الجوخة".

وأضاف أيضا أن خال أمه القاضى تاج الدين أبو الفداء اسماعيل بن أحمد بن عبد الوهاب بن الخطيب، أخبره أنه عندما كان ينوب "فى حسبة القاهرة عن القاضى ضياء الدين المحتسب، فدخلت عليه يوما وأنا لابس جوخة لها وجه صوف مربع فقال لى وكيف ترضى أن تلبس الجوخ، وهل الجوخ

---

[141] يفهم من القلقشندي أن الركابخانة بقلعة الجبل كانت تشتمل على عدد الخيل من السروج واللجم والكنابيش والمراكيب والعبى والاصطبليات والإجلال والمخالى وغير ذلك، ويفهم منه أيضا أن غلمان الأمراء كانوا يركبون البغال خلفهم بالقماش النفيس والعبى السابلة الملونة من الصوف الفائق، أنظر: القلقشندي، ***صبح الأعشى***، ج ٤، ١٢- ٣٢.

[142] البلاسات لفظة فارسية معربة، تعنى نوعا من السجاد السميك، أنظر: Dozy, ***Supplément aux dictionnaries arabes***, I, 110 ; هنداوي، ***المعجم في اللغة الفارسية***، ٥٠.

[143] البشتميخ لفظة فارسية تتألف من مقطعين الأول بشت بمعنى الظهر، والثانية ميخ، بمعنى مسمار، وبذلك يكون المعنى الكلى مسمار الظهر أى مسند الظهر، وهو مصطلح شاع في العصر المملوكي للدلالة على الرمز والشعار الذى كان يختص به كل أمير، اذ كان لكل أمير بشتميخ عليه شعاره وطرازه، أنظر: دهمان، ***معجم الألفاظ التاريخية***، ١٨ ؛ حلاق - صباغ، ***المعجم الجامع***، ٤٠.

[144] المقصود بالهناب هو رنك الكأس.

[145] القلقشندي، ***صبح الأعشى***، ج ٤، ٦١-٦٢.

إلا لأجل البغلة؟ ثم أقسم على أن أخلعها وما زال بى حتى عرفته أنى اشتريتها من بعض تجار قيسارية الفاضل، فاستدعاه في الحال ودفعها اليه وأمره باحضار ثمنها، ثم قال لى لا تعد إلى لَبْس الجوخ استهجانا له"[146]. الأمر الذى يؤكد بدوره على ما ذهب اليه القلقشندي في روايته من أن هذا النوع من النسيج الخشن السميك، كان قاصرا على أكسية الدواب من خَيل وبغال وجمال سلطانية، وأنه كان يزين دائما برنوك الأمراء الدالة على وظائفهم في البلاط السلطاني أو على شعار السلطان الذى ينتمون اليه، مثلما هو الحال بالنسبة للرنوك المركبة.

[146] المقريزى، *المواعظ والاعتبار*، ج٣، ٣٢٦.

اللوحات

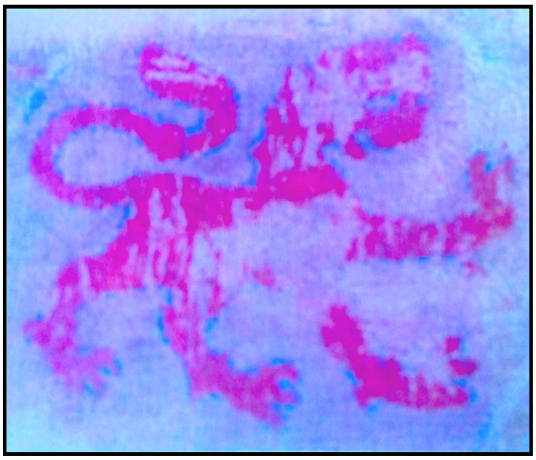

أ/1

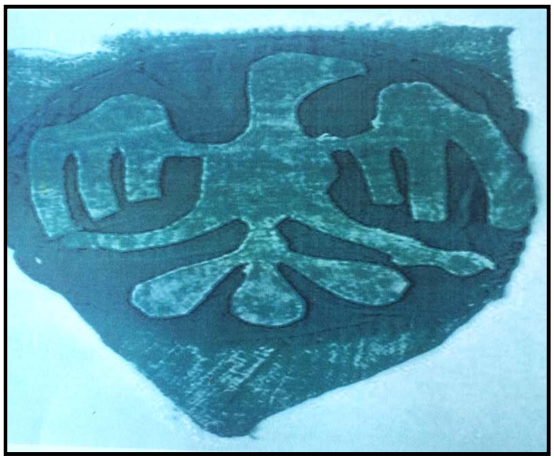

ب/1

أ/2

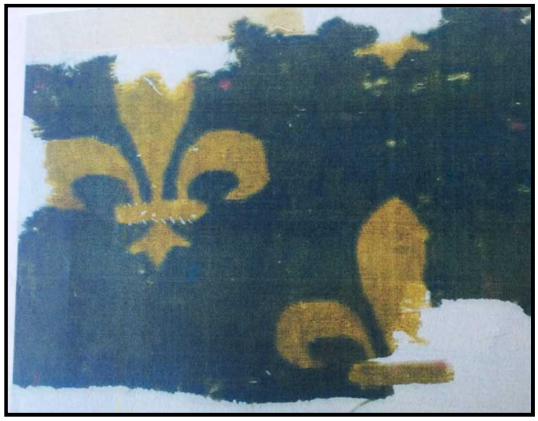

ب/2

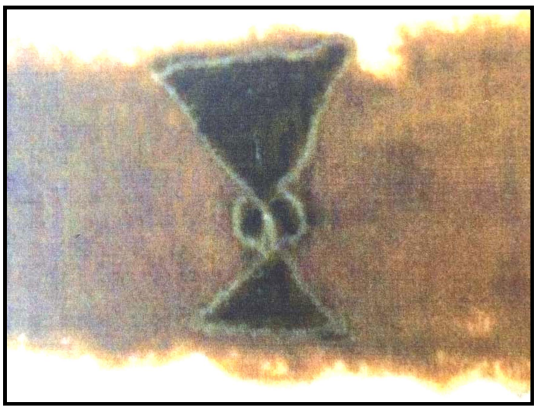

أ/3

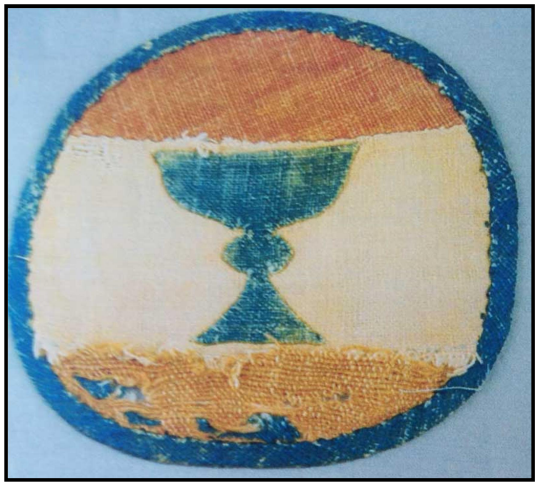

ب/3

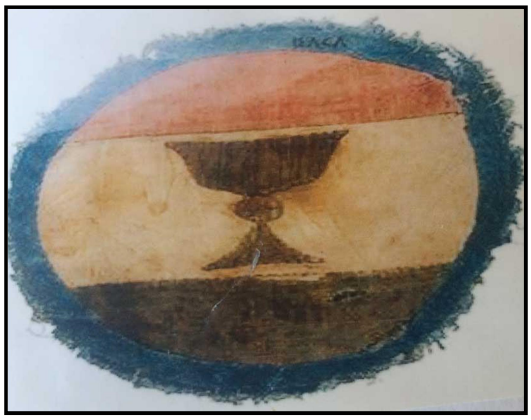

أ/4

ب/4

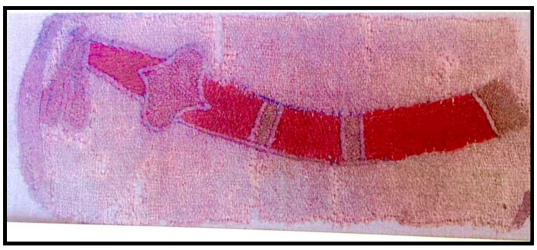

أ/5

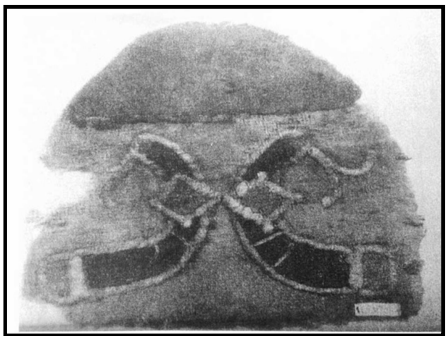

ب/5

أ/6

ب/6

أ/7

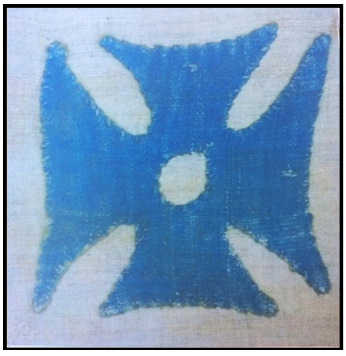

ب/7

أ/8

ب/8

أ/9

ب/9

أ/10

ب/10

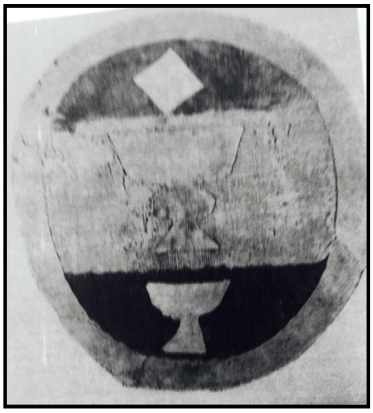

أ/11

ب/11

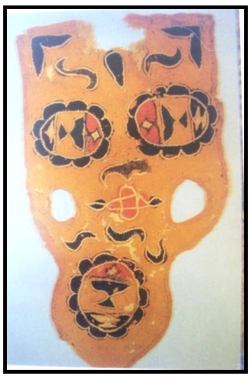

أ/12

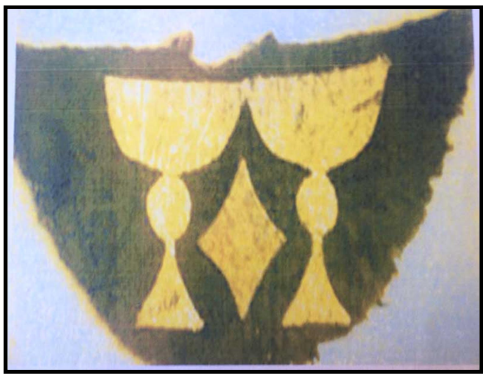

ب/12

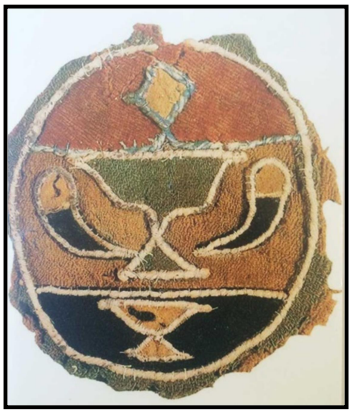

أ/13

ب/13

أ/14

ب/14

أ/ 15

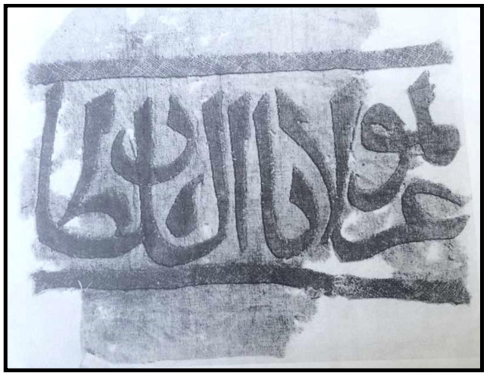

ب/15

المراجع

ابن اياس (محمد بن أحمد الحنفي ت930هـ/1523م)، ***بدائع الزهور في وقائع الدهور***، طبعة محمد مصطفى، (القاهرة، ١٩٦٠-١٩٦٣)، ج ١.

ابن تغرى بردى (أبو المحاسن جمال الدين يوسف الأتابكي ت874هـ/1470م)، ***النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة***، (القاهرة، ١٩٣٠-١٩٧٢) ج ٧.

أبو الفداء (عماد الدين إسماعيل بن أيوب ت732هـ/1331م)، ***المختصر في أخبار البشر***، (القاهرة، ١٣٢٥هـ)، ج ٤.

حسن (زكى محمد)، ***أطلس الفنون الزخرفية والتصاوير الإسلامية***، (بغداد، ١٩٥٦).

حسن (زكى محمد)، ***فنون الإسلام***، (القاهرة، 1948م).

حلاق (حسان) - صباغ (عباس)، ***لمعجم الجامع في المصطلحات الأيوبية والمملوكية والعثمانية ذات الأصول العربية والفارسية والتركية***، (بيروت، ١٩٩٩).

الحنبلي (عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري ت1089هـ/1678م)، ***شذرات الذهب في أخبار من ذهب***، (القاهرة، ١٣٥١هـ/1932م).

دهمان (محمد أحمد)، ***معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي***، (بيروت، ١٩٩٠).

زكى (عبد الرحمن)، ***السيف في العالم الإسلامى***، (القاهرة، ١٩٥٧).

سالم (السيد عبد العزيز)، ***تاريخ الاسكندرية وحضارتها في العصر الإسلامى***، (الإسكندرية، ١٩٨٢).

الظاهرى (غرس الدين خليل بن شاهين الظاهري المتوفى 873هـ/1468م)، ***زبدة كشف الممالك***، تصحيح راويس (باريس، ١٨٩٤).

عبد الرازق (أحمد)، "أضواء جديدة على رنك النسر وعلاقته بصلاح الدين"، بحث ألقى في: ***ندوة حطين عام 1984م***، (القاهرة، 1988م).

عبد الرازق (أحمد)، "الرنوك على عصر سلاطين المماليك"، ***المجلة التاريخية المصرية***، المجلد الحادي والعشرون (القاهرة، ١٩٧٤).

عبد الرازق (أحمد)، ***الجيش المصري في العصر المملوكي***، (القاهرة، بدون تاريخ).

عبد الرازق (أحمد)، ***الرنوك الإسلامية***، (القاهرة، ٢٠٠١).

عبد الرازق (أحمد)، ***العمارة الإسلامية في مصر منذ الفتح العربي حتى نهاية العصر المملوكي***، (القاهرة، ٢٠١٢).

عبد الرازق (أحمد)، ***الفخار المصري المطلى في العصر المملوكي*** (رسالة ماجستير مخطوطة، كلية الآداب - جامعة القاهرة، ١٩٦٨).

عبد الرازق (أحمد)، ***الفنون الإسلامية في العصرين الأيوبي والمملوكي***، (القاهرة، ٢٠٠٣).

عبد الرازق (أحمد)، ***شبابيك القلل الفخارية في دار الآثار الإسلامية***، (الكويت، ١٩٨٨).

العش (أبو الفرج)، "الفخار المطلى"، ***مجلة الحوليات السورية***، المجلد العاشر، (دمشق، 1960)، 135-185.

العيني (بدر الدين محمود ت855هـ/1451م)، ***عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان***، تحقيق: محمد محمد أمين، (القاهرة، ١٩٨٩).

فيرجسون (جورج)، ***الرموز المسيحية ودلالتها***، ترجمة: يعقوب جرجس نجيب، (القاهرة، ١٩٦٤).

القلقشندي (أحمد بن علي ت821هـ/1418م)، ***صبح الأعشى في صناعة الإنشاء***، (القاهرة، ١٩١٤)، ج3.

كازانوفا (بول)، ***تاريخ ووصف قلعة الجبل***، ترجمة: أحمد دراج، (القاهرة، ١٩٧٤).

ماهر (سعاد)، ***الفنون الإسلامية***، (القاهرة، ١٩٨٢).

ماهر (سعاد)، ***النسيج الإسلامى***، (القاهرة، ١٩٧٧).

ماير (ل. ا.)، ***الملابس المملوكية***، ترجمة: صالح الشيتى، (القاهرة، ١٩٧٢).

محرز (جمال)، "الرنوك المملوكية"، ***مجلة المقتطف***، مجلد 98، (القاهرة: مايو ١٩٤١).

مصطفى (زينات أحمد)، ***النسيج المطرز في العصر المملوكي***، (رسالة ماجستير مخطوطة، المعهد العالى للاقتصاد المنزلى (جامعة حلوان، ١٩٧٢).

مصطفى (محمد)، "شرف الأبوانى صانع الفخار المطلى فى القرن الثامن الهجرى"، ***مؤتمر الآثار فى البلاد العربية، دمشق 1947م***،(القاهرة، 1948م).

مصطفى (محمد)، ***الوحدة في الفن الإسلامى***، (القاهرة، ١٩٥٨).

مصطفى (محمد)، ***صفحات لم تنشر من بدائع الزهور في وقائع الدهور***، (القاهرة، ١٩٥١).

معرض الفن الإسلامى في مصر، (القاهرة، ابريل ١٩٦٩).

المقريزى (تقي الدين أحمد بن علي ت845هـ/1442م)، ***المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار***، تحقيق: أيمن فؤاد سيد (مؤسسة الفرقان، لندن، ٢٠٠٣)، ج٣.

المقريزى (تقي الدين أحمد بن علي ت845هـ/1442م)، ***السلوك في معرفة دول الملوك***، تحقيق: محمد مصطفى زيادة و سعيد عبد الفتاح عاشور، (القاهرة، ١٩٣٤- ١٩٧٢).

النويري السكندري (محمد بن القاسم المالكي المتوفى بعد سنة 775هـ/1373م)، ***الإلمام بما جرت به الأحكام في وقعة الاسكندرية***، (نسخة مصورة من مخطوط دار الكتب المصرية رقم ١٤٤٩ تاريخ).
هنداوي (محمد موسى)، ***المعجم في اللغة الفارسية***، (القاهرة، 1952م).
يوجل (أونصال)، ***السيوف الإسلامية وصناعها***، ترجمة: تحسين عمر طه أوغلى، (الكويت، ١٩٨٨).

- Abd al-Raziq (Ahmad), "Le sgraffito de l' Egypte Mamluke dans la collection d' al- Sabāh", ***AnIsl****, XXIV*, (Le Caire, 1988), 1-24.
- Abd ar-Rāziq (Ahmad), "Deux Jeux sportifs en Égypte au temps des mamlūks", ***AnIsl.*** XII ((Le Caire, 1974), 95-130.
- Abd ar-Rāziq (Ahmad), "Documents sur la poterie d' époque Mamluke , Sharaf al- Abawānī", ***AnIsl***, VIII (Le Caire,1967), 21-32.
- Allan (J.W.), "Mamluk Sultanic Heraldry and Numismatic Evidence", ***JRAS*** Vol.2 (1970), pp. 99-112
- Al-Sandūbī (Alya' Izz), ***The Pen-boxes of Muslim Egypt***, (Thesis Submitted to the Faculty of Tourism, Helwān University, Cairo, 1999).
- Artin (Y.), ***Contribution à l' étude du blason en Orient*****,** (London, 1902).
- Atil (Esin), ***Renaissance of Islam, Art of the Mamluks***, (Washington, 1981).
- Balog (P.), ***The Coinage of the Mamluk Sultans of Egypt and Syria*** (New York, 1964).
- Barrett (D.), ***Islamic Metalwork in the British Museum***, (London, 1949).
- Bourgoin (J.), ***Précis de l' art Arabe et matériaux pour servir à l' histoire et à la téchnique des arts de l' orient musulman***, (Paris, 1923).
- Creswell, "The Origin of the Cruciform Plan of Cairine Madrasas", ***BIEAO***, XXI (1923), 1-54.
- Darrag (Ahmad), ***L' Egypte sous Le règne de Barsbay, 825-841/1422-1438***, (Damas, 1961).
- Dozy (D.), ***Supplément aux dictionnaries arabes*** (Leiden, 1881).
- Heshmat (G. G.), ***Le Jeu de polo en Égypte au temps des mamlūks*** (Thèse de Magisttere, Faculté de Tourisme, Université de Hilwān, Le Caire, 2001).
- Hodak (Suzana), ***Die Koptischen Textilien im Museum Kunst Palast Düsseldorff*** (Wiesbaden, 2010).
- Lamm (C. J.), ***Mittelalterliche Glaser und Steinschnittarbeiten aus dem Nahen Osten***, (Berlin, 1929-1930).
- Lane-Poole, ***The Art of the Saracens in Egypt***, (London, 1886).
- Mayer (L.A.), "Une enigme du blason musulman", ***DIE***, XXI (1939), 141-143.
- Mayer (L.A.), ***Saracenic Heraldry, A Survey***, (Oxford, 1933).
- Meinecke (M.), "Die Bedeutung Der Mamlukischen Heraldik für die Kunstgeschichite", XVIII, ***Deutscher Orientalistentag***, Oktober 1972, (Wiesbaden, 1974), 212-240.
- Meinecke (M.), "Die Mamlukischen Heraldik in Agypten und Syrien Kurzfassung des Vortrages im Rahmen der 1979. Sitzung am 16.1.1990." ***Der Herold***, N.F. 13, 2 (1990): 38-40, 47.
- Meinecke (M.), "Zur Mamlukischen Heraldik", ***MDIK***, 28, 2 (1972), 87-213.
- Meinecke (M.), ***The Mamluk Heraldry, Notes on Lecturers Given in the Cairo University*** (Faculty of Archaeology, 1975).
- Migeon (G.), ***Manuel d' art musulman***, 2e éd., (Paris, 1927).
- ***Tissus d' Égypte témoins du Monde Arabe, VIIIe-XVe siècles***, Institute du Monde Arabe, (Paris, 1993).
- Walker (Bethany J.), "Rethinking Mamluk Textiles", ***Mamluk Studies Review***, vol. IV, 2000, 177- 197.
- Wiet (G.), "*L' Egypte arabe de la conqête arabe à la conquête ottoman (642-1517 de l'ère chrétienne)*", de l' ***Histoire de la Nation Égyptienne, t. IV,*** G. Hanotaux (ed.), (Paris, 1937).
- Wiet (G.), ***Catalogue général du Musée Arabe du Caire, Lamps et bouteilles en verre émaillé***, (Le Caire, 1929).
- Wiet (G.), ***Catalogue général du Musée Arabe du Caire, Objets en cuivre*** (Le Caire, 1932).